حمـــل الإمـــــارات مـــسـؤولـيـــة إخـــفـــاء آلاف الأســـرى

رئيس لجنة الأسرى: هناك مفاوضات لإطلاق دفعة جديدة عبر الأمم المتحدة

الأحد
13 فبراير 2022م

12 رجب 1443هـ
العدد (1341)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

لحظات وثقتها عدسات الكاميرا لمغادرة الأمريكيين مطار صنعاء

١١ فبراير

الخروج الأمريكي المذل

- كـان أول خـروج للمارينـز الأمريكي في 28 أكتوبر 2014
- وفي 11 فبراير 2015 خرج من العاصمة صنعاء 149 أمريكياً
- وغـادر قـاعـدة العـند الجـويـة في 22 مـارس 200 من المارينـز الأمريكي
- وكـان آخـر خـروج أمريكي من عـدن.. كانوا يتواجدون في محطة كبيرة لـ (CIA) يديرون منها أنشطة معادية لليمن

صورة أرشيفية لجنود المارينز الامريكي في أحد ممرات السفارة الأمريكية بصنعاء

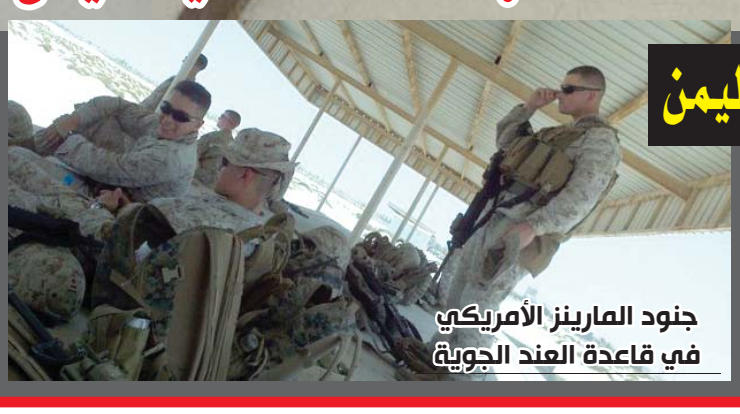

جنود المارينز الأمريكي في قاعدة العند الجوية

السفارة كانت بمثابة قاعدة للاستخبارات المركزية الأمريكية في اليمن

الخارجية والبنتاغون أكدوا إتلافهم وثائق سرية وتجهيزات حساسة في السفارة وتدمير أسلحة ثقيلة في ترسانة سفارتهم قبل مغادرة مطار صنعاء

حمّل الإمارات مسؤوليةَ إخفاء آلاف الأسرى في جبهات المحافظات الجنوبية والساحل

المرتضى: هناك مفاوضات جديدة لإطلاق آلاف الأسرى عبر الأمم المتحدة

المسيرة: صنعاء

قال رئيسُ اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، عبدالقادر المرتضى: إن هناك مفاوضاتٍ مع الطرف الآخر يتم التعامل بها عبر الأمم المتحدة للتوصل إلى صفقة تبادل تشمل آلاف الأسرى، مطالباً الأمم المتحدة إحضار الطرف الإماراتي إلى المفاوضات.

وأوضح المرتضى في تصريح، أمس السبت، أن هناك مفاوضاتٍ في الوقت الحالي تجري مع الطرف الآخر عبر الأمم المتحدة؛ بهَدفِ الوصول إلى صفقة أكبر من الصفقات السابقة، مبينًا أن آخرَ لقاء مع الأمم المتحدة كان قبل ثلاثة أسابيع وتم نقاش إبرام صفقة لتبادل آلاف الأسرى من الطرفين.

وطالب رئيسُ اللجنة الوطنية لشئون الأسرى، الأمم المتحدة بإحضار الطرف الإماراتي إلى المفاوضات كمطلب أَسَاسي في أية جولة مقبلة، مؤكّداً مسؤولية الاحتلال الإماراتي عن إخفاء آلاف الأسرى في جبهات المحافظات الجنوبية والساحل.

وأشَارَ المرتضى إلى أن هناك عشرات الصفقات التي تم التوافق عليها محلياً لا تزال معلقةً من قبل النظام السعوديّ وهي جريمة بحق أسرى الطرفين.

استشهاد وإصابة 4 مدنيين بمحافظتي الحديدة وصعدة في انفجار مخلّفات أسلحة العدوان

المسيرة: الحديدة

تواصِلُ مخلفاتُ الأسلحة المحرَّمة دوليًّا لتحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي من القنابل العنقودية وغيرها، حصد أرواح المدنيين في عموم المحافظات اليمنية غالبيتهم من النساء والأطفال.

وبحسب مصدر مسؤول في البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام، فقد تسبّب انفجارُ قنبلة من مخلفات العدوان المحرَّمة إلى استشهاد أحد المواطنين وإصابة ثلاثة آخرين، أمس، في منطقة المسلب بمديرية التحيتا بمحافظة الحديدة. وتأتي هذه الجريمة بعد أقل من ٢٤ ساعة من إصابة الطفل ناصر شاوش ناصر مخدع ١٣ عاماً، بانفجار قنبلة عنقودية من مخلفات غارات التحالف في محافظة صعدة.

وأكّد المصدر أن الطفل مخدع أُصيب بشظايا القنبلة العنقودية أثناء رعي الأغنام في مديرية حيدان، ما أَدَّى إلى بتر إحدى أصابعه، مُضيفاً أن الطفل مخدع أُصيب بعدة بشظايا في أنحاء جسمه.

وكان ثلاثةٌ من رعاة الأغنام هم، «يحيى جمعان صالح شوعان، سالم محمد النواري، حمزة محمد أحمد مرغم» قد أُصيبوا خلالَ اليومَين الماضيين في حيدان بشظايا مخلفات قنابل التحالف العنقودية.

هذا وقد سجّل البرنامجُ الوطني للتعامل مع الألغام مقتل وإصابة أكثر من ٣٨٤١ مدنياً معظمهم من النساء والأطفال بمخلفات القنابل العنقودية التي أسقطها طيران تحالف العدوان على مختلف المناطق اليمنية طيلة الفترة الماضية، فيما لا يزال كابوس الأسلحة المحرمة دوليًّا يخيم على معظم المحافظات المليئة بقنابل العدوان العنقودية التي تختار ضحاياها بين فترة وأخرى وغالبًا ما يكونون من الأطفال أو النساء.

العدوان يتهم الخائن الأحمر بشراء كميات أسلحة ضخمة من كوريا

قتلى وجرحى في هجوم مسلّح استهدف «قاطرات» أسلحة تابعة لحكومة المرتزقة بسيئون

المسيرة: متابعات

كانت تنقلُ السلاحَ من ميناء نشطون بالمهرة إلى سيئون احترقت في الكمينِ الذي حصل بمنطقة ثمود، مُشيراً إلى مقتل عددٍ من الجنود وإصابة ٣ من سائقي القواطر.

إلى ذلك، أوضحت وسائل إعلام تابعة لحكومة المرتزِقة، أمس السبت، أن الغموض لا يزال يكتنف مصير شحنة أسلحة، اشترتها قيادات ما يسمى «الشرعية»، قبل يومَين وكانت في طريقها إلى مدينة مأرب قبل ما يتم اعتراضها بتوجيهات من تحالف العدوان في حضرموت.

وأفَادت المصادر الإعلامية بأن الشحنةَ اشتراها الخائنُ علي محسن من كوريا باسم «الجيش الوطني» (المرتزِق) ووصلت قبل أيَّام إلى ميناء نشطون في المهرة قبل أن يتم نقلها براً باتّجاه مأرب، حَيثُ نفذ مسلحون مجهولون، أمس السبت، كميناً للشحنة ودمّروا إحدى ناقلاتها في منطقة ثمود على حدود المهرة – حضرموت، ما اضطر بقية الناقلات إلى الانسحاب إلى معسكر تابع لما يسمى المنطقة العسكرية الأولى.

ووفقاً للمصادر، فَإنَّ تحالُفَ العدوان طالب بالحجز على الشحنة حتى يتمَّ التحقيقُ في ملابسات شرائها خارجَ معرفة السعوديّة والإمارات، مبينة أن المرتزِقَ علي محسن يتولى منذ بداية العدوان عملية شراء ضخمة للأسلحة من الخارج باسم «الجيش الوطني» ومن حسابات تورد إليها عائدات النفط والغاز، وسط اتّهامات مُستمرّة له بنهبها والسطو عليها وإيداعها في حسابات شخصية بمعظم بنوك العالم.

نائب أمريكي: واشنطن قادرةٌ على إنهاء العدوان على اليمن لكنها تواصل بيع الأسلحة للسعوديّة

المسيرة: متابعات

كشف نائبٌ في الكونغرس الأمريكي، أمس السبت، أن بلادَه قادرةٌ على إنهاء الحرب على اليمن يومَ غد لو أرادت ذلك، لكنها تواصل بيع السلاح للمملكة السعوديّة.

ونقل موقعُ «أوين ديموكريسي» عن عضو الكونغرس الأمريكي روخانا، الذي يعد أبرزَ معارضِي العدوان على اليمن، قوله: إن الرئيسَ الأمريكي جو بايدن كان قد وعد في حملته الانتخابية بإنهاءِ الحرب على اليمن، ووقف جميع مبيعات الأسلحة ذات الصلة، مُضيفاً أن الولاياتِ المتحدة تواصِلُ خدمةَ الطائرات الحربية لتحالف العدوان، مبينًا أنه وبدلاً عن إيقاف العدوان على اليمن وافقت الإدارة الأمريكية على صفقة مبيعات بلغت قيمتها ٦٥٠ مليون دولار أمريكي على شكل صيانة وأسلحة وصواريخ جو أرض للسعوديّة.

وَأَضَافَ روخانا أن الولاياتِ المتحدةَ لديها القدرةُ لوقف الحرب، ويمكنها إيقاف سلاح الجو السعوديّ غدًا إذَا توقفت عن تزويدهم بالإطارات وقطع الغيار، وبدلاً عن ذلك تواصل واشنطن السماح ببيع الأسلحة للسعوديّة، مضيفاً: «أشعر بخيبة الأمل تجاه الإدارة الأمريكية الجديدة بعد أن كنتُ متفائلاً بما ستقوم به من تغيير سياساتها تجاه اليمن، لكن للأسف استمرت الغارات الجوية والحصار على المدنيين اليمنيين، فيما السعوديّة ما زالت ترفض الاعتراف بهزيمتها هناك»، لافتاً إلى إمْكَانية الكونغرس والمعارضين للحرب على اليمن، إجبار الإدارة الأمريكية على وقف الدعم للسعوديّة، وعليهم القيام بذلك لتجنُّبِ المزيد من الضحايا المدنيين.

مخرج أمريكي يعلّق على فضيحة ناطق العدوان بعد السطو على فيلمه

المسيرة: متابعات

عبَّر مخرجٌ أمريكيٌّ عن انزعَاجه الشديد لقيام ناطِق تحالف العدوان باجتزاءِ مشاهدَ من فيلمه وعرضها على أنها مشاهدُ لورش تصنيع سلاح في ميناء الحديدة.

وفي تصريح لصحيفة «هوليوود ريبورتر»، أمس السبت، قال المخرج كريستيان فراجا- مخرج فيلم Severe Clear: إن السطو على الفيلم من قبل تحالف العدوان على اليمن أمر مزعج، مضيفا: «تسمع أن كُلَّ شخص يجلبُ وجهةَ نظره الخَاصَّة إلى فيلم ما، لكنك لا تتخيَّلُ أبدًا بأن يقومَ شخصٌ ما بإخراج عملك من سياقه واستخدامه لأغراض شائنة».

وفي ذات السياق، نقلت صحيفة «هوليود ريبورتر» عن رئيس معهد شؤون الخليج، المحلل السعوديّ علي الأحمد قوله: إن استخدام Severe Clear يأتي في الوقت الذي يبدو أن تحالف العدوان قد كثّف خططه لفرض حصار على الشعب اليمني؛ مِن أجلِ كسر جمود العدوان الذي يدخل عامه الثامن.

وَأَضَافَ الأحمد: «السعوديّون بحاجة إلى إنهاء هذه الحرب؛ ولكي يفعلوا ذلك حاولوا أن يضغطوا على حكومة صنعاء، وكأحد أفضل الطرق للقيام بذلك هو ميناء الحديدة، لكن الأمم المتحدة توسطت سابقًا في اتّفاق على أنه لن يتم استهدافه، لذلك كانوا بحاجةٍ إلى سببٍ لتفجيره».

إطلاق نار صوب تظاهرة لمليشيا الانتقالي في المكلا

المسيرة: متابعات

فتحت قواتُ ما يسمى المنطقة العسكرية الأولى التابعة للخائن علي محسن الأحمر وَمليشيا حزب «الإصلاح»، النار، أمس السبت، على المشاركين في احتجاجات وادي حضرموت التي انطلقت من مدينة الشحر، كما قامت باعتقال العشرات منهم.

وقالت مصادر محلية، إن قواتِ ما يسمى المنطقة العسكرية الأولى أطلقوا النار بشكل كثيف على المشاركين في الاحتجاجات من أبناء مديرية القطن المطالبين بطرد مسلحي حزب «الإصلاح» من جميع مديريات الوادي والصحراء بحضرموت.

وبحسب المصادر، فقد قامت قواتُ العسكرية الأولى باعتقالِ رئيسِ فرع الانتقالي بمديرية دوعن عبدالله محمد العمودي، وعدد من مرافقيه في نقطة بروج بينهم نجله ومدير الإدارة المالية، واقتيادهم إلى جهة مجهولة.

وعلى صعيد متصل، اعتبرت ما يسمى «الهبة الحضرمية» أن تلك الخطواتِ المتخذَةَ من قبل قوات المنطقة الأولى الموالية للخائن الأحمر، يجب أن يتم تداركُها قبل أن ينفجر الوضع ويتسبب بانفلات أمني في وادي حضرموت.

وتسببت حادثة إطلاق النار والاختطافات التي نفذتها قوات المنطقة الأولى، أمس السبت، بغضبٍ شعبي واسع بين كوادر وعناصر ما يسمى المجلس الانتقالي في كافة مديريات حضرموت.

وكان الاحتلالُ الإماراتي قد دفع مرتزِقتِه في ما يسمى الانتقالي والهبة الحضرمية، لمحاصَرة قيادة المنطقة العسكرية الأولى الواقعة تحت سيطرة حزب «الإصلاح» والخائن علي محسن الأحمر، في محاولة منها لطردهم من مدينة سيئون واستبدالهم بمليشيا النخبة الحضرمية الموالين لها.

تخبط أمريكي أمام معادلات الردع اليمنية

سياسة «تبادل الأدوار» بين السعوديّة والإمارات:

تقاسُم فاتورة الفشل

المسيرة : خاص

أعاد التصعيدُ العسكريُّ السعوديّ الأخير ضِدَّ مديرية حرض الحدودية بمحافظة حجّة، تسليطَ الضوء على سياسة تبادل الأدوار بين الرياض وأبو ظبي، حَيثُ جاء ذلك بعد فشلِ التصعيد الإماراتي في شبوةَ، والذي ارتد بنتائجَ عكسيةٍ صادمة، لعلها كانت السبب الأبرز في عودة السعوديّة إلى الواجهة سريعاً، وقد أكّدت القوات المسلحة بصورة عملية على ثبات وقوة الموقف والجهوزية العالية للتعاطي مع والرد على الاعتداءات أيًّا كان مصدرها.

التصعيدُ الذي تبنَّاه النظامُ السعوديّ ضد مديرية حرض، جاء بعد فترة قصيرة من تولِّي الإمارات قيادة العمليات العدوانية في الميدان بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، حَيثُ حركت أبو ظبي مليشياتها في محافظة شبوة؛ بغيةِ تخفيفِ الضغط عن المرتزِقة في مدينة مأربَ، وجاء ذلك توازياً مع غارات جوية مكثّفة شملت عدة محافظات وسقط إثرها عدد كبير من الشهداء والجرحى، بالتزامن مع تشديد إجراءات الحصار على البلد.

دخول الإمارات على الخط تمت قراءته من عدة زاويا، أبرزُها أن النظامَ السعوديّ كان قد وصل إلى طريق مسدود تماماً، وباتت حتى الولايات المتحدة الأمريكية عاجزة عن فعل أي شيء في هذا الجانب، ولذا احتاجت واشنطن إلى تبديل الأدوار بين الأدوات الرئيسية للعدوان.

لكن التحَرّك الإماراتي ارتد عكسياً وبصورة مرعبة بالنسبة لأبو ظبي التي وجدت نفسها فجأة أمام معادلة «الإمارات غير آمنة» التي أعلنتها القوات المسلحة ونفذت في إطارها ضربات صاروخية وجوية نوعية وغير مسبوقة هزت الاقتصاد الإماراتي ووضعته فجأة على حافة الهاوية، حَيثُ هبطت مؤشرات البورصة وتعاظم القلق لدى المستثمرين الأجانب، وبدأ الحديث عن احتمالات كثيرة مظلمة ربما لا تتعافى الإمارات منها أبداً.

وعلى وقع ذلك، وبالرغم من «الوعود» الأمريكية والإسرائيلية بالدفاع عن الإمارات، عادت السعوديّة إلى الواجهة مرة أُخرى، في تحَرّك عبر عن انسداد سريع في أفق التصعيد الإماراتي، حَيثُ اعتبر محللون أن محاولةَ تقدم المرتزِقة نحو مديرية حرض بدعم سعوديّ في هذا التوقيت، تعكس رغبةً في «التخفيف» عن الإمارات المرتبكة والمحاطة برعب الخسائر الاقتصادية.

التصعيدُ السعوديّ من هذه الزاوية يؤكّد عدة أمور أولها حقيقة أن الإمارات لا تستطيع الصمود بوجه معادلة «التصعيد بالتصعيد» لفترة طويلة، وأنها لا تحتمل استمرارية الضربات الصاروخية والجوية اليمنية عليها، وهو ما يعني أنها الآن تقف أمام «ضرورة» الانسحاب العملي من اليمن، غير أن جميع المؤشرات تدل على إصرار أمريكي «إسرائيلي» كبير على الدفع بالإمارات نحو الاستمرار، وهو ما يعني أن الدفع بالسعوديّة ليس إلا محاولة لخلط الأوراق ومنح الإمارات فرصة لالتقاط أنفاسها كي تواصل.

سياسة تبديل الأدوار هذه تكشف عن ارتباك كبير لدى إدارة تحالف العدوان، فكل ما تفعله الآن ببساطة هو توزيع الخسائر بين الرياض وأبو ظبي، بدون وجود أية مكاسب بالمقابل، وهو ما يعني أن الولايات المتحدة بدرجة رئيسية تحاول فقط إطالة أمد العدوان بعد انسداد كُلّ آفاق «الحسم»، وفي سبيل ذلك ستضحي بمصالح السعوديّة والإمارات ضمن جولات تبادلية مُستمرّة.

قوةُ الردع اليمنية.. مأزِقٌ مُستمرٌّ للعدو

تحاول الولايات المتحدة أن تبدو من خلال هذه السياسة وكأنها «تتحكم» نوعاً ما باتّجاهات الردع اليمني، لكن في الواقع، عمليات الردع هي من تسيطر على الوضع وتفرض المعادلات، فسياسة توزيع وتبديل الأدوار بين السعوديّة والإمارات لم تكن منذ بدايتها إلا نتيجة من نتائج الواقع الذي فرضته قوة الردع اليمنية على واشنطن والرياض وأبو ظبي.

القوات المسلحة برهنت على ذلك عمليًّا منذ بدء التصعيد الإماراتي، إذ جاء الرد اليمني قوياً ومكثّفاً وعالي السقف، وعَكَسَ جهوزيةً عالية، واستعداداً مسبقًا، في مقابل الارتباك الذي بدا واضحًا على الإمارات وحلفائها، عقب ثلاث عمليات فقط.

الأمرُ الآخر أن الضرباتِ اليمنية على السعوديّة لم تتوقف طيلة الفترة الماضية برغم أن الإمارات كانت الطرَفَ الأكثرَ بروزاً على واجهة التصعيد، وقد تضمنت عمليات «إعصار اليمن» ضرباتٍ مزدوجةً استهدفت العمقين الإماراتي والسعوديّ في وقت واحد.

ولاحقاً عندما اتّجهت السعوديّة للتصعيد في الحدود تعرضت لرد سريع ونوعي في مطار أبها الدولي، والتعاطي الأمريكي المعلن مع هذا الرد، أكّد على أنه مثّل ضربةً موجعةً، وربما غيرَ متوقعة، ناهيك عن فشل ذلك التصعيد على الميدان بشكل سريع.

هذه المعطيات تؤكّد بوضوح أن سياسةَ تبديل الأدوار لم تعد تنفع حتى في «التخفيف» عن طرفٍ معيَّنٍ من أطراف العدوان؛ لأَنَّ اتّجاهاتِ الردع اليمني محكومة؛ باعتبَاراتِ استمرار العدوان والحصار، الأمر الذي يعني أن محاولات تغيير الأدوات بشكل مُستمرّ لا توفر أي مخرج من مأزق الفشل الذي يعيشه تحالف العدوان وإدارته، ولا تمنحه أية «فرص» أو احتمالات جديدة يمكنه استغلالها؛ لأَنَّها في الحقيقة محاولات «اضطرارية» لجأ إليها هارباً من خيارات الحسم اليمنية.

بعبارة أُخرى: إن لم تكن قوة الردع اليمنية تتحكم مباشرة بخيارات تحالف العدوان، فهي قد جعلت تلك الخيارات قليلة جِدًّا إلى حَدِّ أن كُلّ ما تبقى منها أصبح متوقَّعاً وغيرَ مُجْدٍ، مع وجود استعداد مسبق على مستوًى عالٍ لكل الاحتمالات، وبالتالي فَإنَّ المعطياتِ المؤثرةَ لا زالت بيد صنعاء وحدَها، وكل المحاولات الأمريكية لإرباك المشهد، محكومٌ عليها بالفشل مسبقًا.

من هنا، فَإنَّ التصعيدَ السعوديّ لن يجعلَ الإمارات آمنةً، كما أن التصعيدَ الإماراتي لم يحمِ السعوديّةَ من استمرار التعرض للضربات، وما يحدُثُ هو أن مأزِقَهما أصبح مشتركاً وأكثر تعقيداً، فالحماية الأمريكية الإسرائيلية قد أثبتت فشلها، والحلم بوقف الضربات الصاروخية والجوية اليمنية بدونِ إيقاف العدوان والحصار لا يعدو عن كونه حلماً مستحيل التحقّق، ولا حاجةَ لإعادة التأكيد على أن الحلَّ الوحيدَ هو التعاطي العملي مع محدّدات السلام المعلَنة من صنعاء؛ لأَنَّ مأزِقَ السعوديّة والإمارات اليوم هو إصرارُ الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إطالةِ أمد العدوان والحصار وتجاهل حتمية الخَسارة.

صنعاء: ندوة بعنوان «11 فبراير ثورة ضد أمريكا ووَصايتها.. قراءة في الدلالات واستذكار للإنجاز»

الحوثي: ثورة 11 فبراير محطة فارقة في تاريخ النضال اليمني وأنصار اللّه لم ينخرطوا في أي التفاف ضدها

المسيرة : صنعاء

عُقدت، أمس السبت، بجامعة صنعاء ندوةٌ فكريةٌ بعنوان «11 فبراير.. ثورة ضد أمريكا ووصايتها، قراءة في الدلالات واستذكار للإنجاز»، حضرها عددٌ من المسؤولين والأكاديميين والسياسيين.

وخلال الندوة، أكّد عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، أن ثورة 11 فبراير 2011م ثورة شعبيّة مثلت مرحلة مهمة من تاريخ نضال الشعب اليمني للتحرّر من الوَصاية والارتهان الخارجي، مُشيراً إلى أن الثوار الأحرار أشعلوا شرارة الثورة في 11 فبراير، وانطلقوا بها حتى الانتصار في ثورة 21 سبتمبر 2014م.

واستعرض محطاتٍ من مسيرة ثورة 11 فبراير، وأهدافها، ومبادئها، وطموحات وتطلعات الثوار في نيل الاستقلال والتحرّر من الوصاية، وُصُولاً إلى محاولة طرفي النظام لحرف مسار الثورة، من خلال إعادة التموضع بصبغة ثورية، وإجهاضها عبر التدخل الخارجي، وإعلان المبادرة الخليجية، التي فرضت الوصاية على القرار الوطني.

ولفت الحوثي إلى أن كافة المكونات وافقت على المبادرة الخليجية ما عدا «أنصار الله، والأحرار من ثوار الشعب» الذين رفضوا المبادرة والتدخل في فرض الوَصاية والهيمنة على الاستقلال والسيادة الوطنية.

وبيّن أن مكوّن أنصار الله كان له موقفٌ من المبادرة، ورفضها رفضاً قاطعاً، واتجه إلى مؤتمر الحوار بشرط استمرار الضمانة الثورية، وقال: «قبلنا بالحوار الوطني، ولكن بشرط الضمانة الثورية واستمرار الساحات، رغم محاولة الضغط على أنصار الله لرفع الساحات تحت مبرّرات مضايقة أصحابِ المساكن والمحال التجارية».

وأوضح أن القرار والسيادة اليمنية كانا تحت الوَصاية والارتهان الخارجي، وأضاف: «اتضح أن كُلّ شيء باليمن كان مرتهناً، الانترنت كان من الخليج لا يوجد معنا خط مستقل، المعاملات البنكية والحوالات النقدية لا تتم إلا عبر بنك البحرين، والوفود العسكرية عندما تذهب للخارج لا بد أن تظل أسبوعاً في السعودية، لتهيئة الظرف وأخذ الموافقة للسفر إلى الخارج».

وتابع: «الأجواء، منذ ذلك الوقت، حتى الوقت الراهن ما زالت تسيطر عليها شركة إماراتية، وكذلك ممراتنا البحرية كانت تسيطر عليها أمريكا عبر البوارج البحرية»، متطرقاً إلى تدخلات السفارة الأمريكية في اجتماعات وقرارات مجلسَي الوزراء والشورى عبر رقابة أحد مندوبيها، وحضوره الدائم في الاجتماعات.

من جانبه، أكّد وزيرُ الإعلام، ضيف الشامي، أهميّةَ الاستشراف الحقيقي لمعاني ومنطلقات ثورة 11 فبراير، وماذا يعنيه هذا اليوم بالنسبة لليمنيين، الذي أراد العدوانُ أن يكونَ هذا التاريخ يوماً للنكبات والمعاناة وفرض الوَصاية الأمريكية على البلاد.

كما أكّد وزيرُ الإعلام أن الثوارَ الذين حمّلوا روحيةَ الثورة هم من استمروا في الثورة، وُصُولاً إلى ثورة 21 من سبتمبر، التي جاءت لتعزز حالة الصمود، وتجعل منها ثورة شعبيّة راسخة.

وأضاف: «اختيار قوات المارينز الأمريكي وموظفيهم في السفارة الأمريكية بصنعاء، يوم 11 فبراير 2015م، للمغادرة رسالة لليمنيين مفادها أنهم كانوا صمام أمان لهم وأنهم سيجعلون من 11 فبراير يوم جحيم عليهم بدلاً عن أن يكون بوابة الأمل لليمنيين».

وبيّن أن الأمريكيين لم يدركوا أن اليمنيين سيحولون يوم خروج المارينز وموظفي السفارة الأمريكية ومغادرتهم صنعاء في الـ 11 من فبراير وهم صاغرون أذلاء بعد كسر أسلحتهم وإحراق وثائقهم وتدمير معداتهم، يوم عيد وجلاء سيفتخر به كُلّ يمني عبر التاريخ.

وفي الفعالية، تطرّق نائبُ رئيس دائرة التوجيه المعنوي، عبدالله بن عامر، إلى الوجودِ العسكري في اليمن، والدور الأمريكي في العدوان منذ 1955م، والتركيز على تعز قبل وبعد إعلان الجمهورية، وطلب بناء قاعدة عسكرية في تعز، وباب المندب، فيما تسمى «بالنقطة الرابعة».

وعرّج على مراحل التواجد الأمريكي، بعد طرده إبان حكم الرئيس الحمدي، وكذا موافقة النظام السابق على إنشاء قاعدة عسكرية في عدنَ، والتواجد في صنعاء ومدن أُخرى، بحسب وثائقَ تم الكشفُ عنها، وفتح الأجواء للطيران الأمريكي المسيّر، ومحاولة احتلال عدنَ عبر تفجير المدمّرة كول، واستباحة الأجواء والمياه الإقليمية، ووُصُولاً إلى تضاعف التواجد الأمريكي إلى خمسة آلاف جندي في العند وصنعاء، والسماح ببناء محطات مراقبة، ورصد لباب المندب، ومحطات تابعة للاستخبارات الأمريكية بصنعاء عام 2010م، واستخدامها لأغراض التجسس في المنطقة والشرق الأوسط.

وتطرق بن عامر إلى طبيعة الدور الأمريكي في ثورة فبراير 2011، والواقع قبل ثورة 21 سبتمبر، والموقف الأمريكي بعدها، وشواهد ووثائق تثبت أن الحرب على اليمن ضمن استراتيجية الأمن القومي والأمريكي.

وقُدّمت أوراقُ عمل من قِبل طلال عقلان عن شباب الثورة، حول دور نظام العمالة والخيانة لحرف مسار ثورة 11 فبراير، وإدارة البلد عبر الأزمات على مدى 33 عاماً، ودور الأحزاب في اختطاف الثورة وفرض الوصاية، والهيمنة عليها وُصُولاً إلى التوقيع على المبادرة الخليجية.

خلال وقفة بعنوان «11 فبراير ذكرى هروب المارينز الأمريكي من صنعاء أذلاء صاغرين»:

أبناءُ الثورة يؤكّدون استمرارَهم في مواجهة كُلّ أشكال الوَصاية والتبعية

المسيرة : صنعاء

نظّم أبناءُ ووجهاء حي تونس بمديرية الثورة، يوم أمس، وقفة احتجاجيةً؛ تنديداً بجرائم العدوان واحتجاز السفن النفطية، واستمراراً في رفد الجبهات وتعزيز كافة الجهود في مواجهة العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي.

وفي الوقفة التي نظمت تحت عنوان «11 فبراير ذكرى هروب المارينز الأمريكي من صنعاء أذلاء صاغرين»، لفت المشاركون إلى وَضْعِ اليمن مع النظام السابق وما كان يعيشه من وَصاية وتبعية وارتهان للخارج وإلى مهام السفير الأمريكي في اليمن آنذاك.

وأكّدوا استمرارهم الصمود جيلاً بعد جيل للقضاء على كافة أشكال الوصاية والاحتلال مهما كانت التضحيات، داعين الجميع إلى رفد الجبهات بالرجال والمال لمواجهة التصعيد بالتصعيد وكشكر عملي على نعمة الانتصارات التي يحقّقها الأبطال المجاهدون في مختلف الجبهات.

وأكّد بيان صادر عن الوقفة على أن مناورات دول العدوان في البحر الأحمر والعربي لا تهز فينا شعرة بل ترفع المعنويات؛ كونها تدل على مدى الخوف والرعب الذي قد سيطر على العدوّ نتيجة القدرات العسكرية اليمنية، مطالبين القوة الصاروخية والطيران المسيَّر باستمرار قصف دويلة الإمارات رداً على الغارات والجرائم والتصعيد.

وأدان البيان استمرار حصار المشتقات النفطية، محملاً الأمم المتحدة ودول العدوان كامل المسؤولية، مؤكّداً أن الشعب اليمني لن يقفَ مكتوف الأيدي وأن على الباغي ستدور الدوائر.

كما أكّد بيان الوقفة على أهميّة الجميع في إحياء فعاليات الهُوِيَّة الإيمَانية وَترسيخها عمليًّا في الأجيال جيلاً بعد جيل؛ باعتبَارها طريقَ العودة إلى الله وَسبب التأييد الإلهي وَعامل الصمود الأُسطوري وأنه بفقدانها سنفقد كُلّ شيء.

في مؤتمر صحفي استعرض حجم الأضرار الناتجة عن العدوان والحصار:

مستشفى الثورة بالحديدة يكشف إحصائيات ضحايا العدوان الأمريكي السعوديّ حتى نهاية 2021م

المسيرة : الحديدة

قال رئيسُ هيئة مستشفى الثورة العام بالحديدة، الدكتور خالد سهيل: «إن عددَ الضحايا المدنيين الذين استقبلتهم الهيئةُ منذ بداية العدوان وحتى نهاية العام 2021م بلغ (1.529) مدنياً، بينهم 353 شهيداً».

واستعرض سهيل في مؤتمر صحفي نظمته الهيئة، أمس السبت، حجمَ الأضرار والخسائر التي لحقت بالهيئة جراء العدوان والحصار والقرصنة على سفن الوقود، وأضرار العدوان على الجانب العلاجي، والصعوبات التي تواجه الهيئة.

وأشَارَ إلى أن حالات سوء التغذية الحاد التي استقبلتها الهيئة منذ بداية العدوان وحتى نهاية العام الماضي، بلغت ستة آلاف و154 حالة، فيما بلغت حالات التشوهات الخلقية 451 حالة وحالات الأورام السرطانية خمسة آلاف و33 حالة.

وأكّد سهيل أن الحصار المفروض على اليمن منذ 7 أعوام تسبب بارتفاع معدل إصابة الأطفال بسوء التغذية الوخيم والحاد، مُشيراً إلى ارتفاع عدد المواليد الذين يعانون من التشوهات الخلقية نتيجة استخدام العدوان للأسلحة المحرمة دوليًّا.

وأوضح أن استمرار القرصنة على سفن الوقود تسبب في وفاة المئات من المرضى في غرف العمليات والعناية المركزة والحضانات، فضلاً عن تسببه بتلف الأدوية واللقاحات داخل الهيئة نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، مَا ضاعف من معاناة المرضى خَاصَّة المصابين بالأورام، مؤكّداً منع العدوان إدخَال الأدوية الخَاصَّة بمرضى السرطان، وحرمانهم من السفر للعلاج في الخارج.

وحذر سهيل من توقف وشيك لخدمات المستشفى، نتيجة استمرار تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي في القرصنة على سفن المشتقات النفطية ومنعها من دخول ميناء الحديدة، داعياً المجتمع الدولي للضغط على تحالف العدوان لفتح مطاري صنعاء والحديدة والسماح للمرضى بالسفر للعلاج في الخارج.

وأشَارَ بيان صادر عن الهيئة إلى أنه وعلى الرغم من التحديات والظروف الصعبة يواصل المستشفى عطاءه الإنساني بصمود العاملين فيه، حَيثُ يتجاوز أعداد المتردّدين على الهيئة ألفين وخمسمِئة شخص يوميًّا.

وأكّد حرص الهيئة على إنقاذ المصابين جراء العدوان الأمريكي الإماراتي السعوديّ، الذي يواصل استهداف المدنيين على مدى سبعة أعوام، لافتاً إلى أن كوادر الهيئة مُستمرّون في أداء واجبهم الإنساني، غير مكترثين بخطورة الوضع، خُصُوصاً أن العدوان استهدف الهيئةَ أكثرَ من مرة بشكل مباشر.

وأوضح البيان أن القطاع الصحي من أكثر القطاعات التي تضررت جراء العدوان والحصار، سواءً من خلال استهداف طيران العدوان للبنية التحتية للقطاع والطواقم الإسعافية، أو بمنع دخول الأدوية والأجهزة الطبية.

وأشَارَ إلى أن الحصار تسبب في ارتفاع عدد الوفيات في الهيئة إلى خمسة آلاف و575 منذ بداية العدوان، منها ثلاثة آلاف و717 طفلاً، فيما ارتفع عدد المواليد الذين يعانون من التشوهات بالهيئة إلى أكثر من 451 طفلاً نتيجة استخدام العدوان للأسلحة المحرمة.

وتطرق إلى أن عدد المصابين بالأورام في الحديدة بلغ أكثر من خمسة آلاف و33 حالة، مبينًا أن العدوان تسبب في تزايد أعداد المصابين بالسرطان ومضاعفة معاناتهم نتيجة منع إدخَال الأجهزة والأدوية اللازمة لعلاجهم كجهاز العلاج الإشعاعي.

وحذرت الهيئة من كارثة إنسانية وصحية جراء استمرار تحالف العدوان في ممارسة القرصنة واحتجاز سفن المشتقات النفطية ومنع دخولها إلى ميناء الحديدة، مما يؤثر على الخدمات المقدمة للمرضى، وخُصُوصاً في غرف العمليات والعناية المركزة والحضانات وتلف الأدوية واللقاحات التي تحتاج للتبريد.

وأشَارَ البيان إلى أن الهيئة لن تتوانى عن أداء واجبها تجاه المرضى والعمل على تحسين الخدمات الصحية والعلاجية، وإعادة الترميم والتوسع والتأهيل لأقسامها والمراكز التخصصية فيها، مشيداً بصمود كُلّ العاملين في الهيئة وحرصهم على الاستمرار في القيام بمهامهم لتخفيف معاناة المرضى والجرحى رغم الصعوبات التي تواجههم.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير: محمد علي الباشا، أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

من 11 فبراير 2011م إلى 11 فبراير 2015م:

أمريكا من الطموح الاستعماري إلى الخروج المذل والانهزامي..

11 فبراير كمحطات فارقة

المسيرة : نوح جلّاس

تعود ذكرى ١١ فبراير إلى الواجهة من جديد، حاملةً معها العديدَ من المحطات المِفصلية في التاريخ اليمني، وما بين ١١ فبراير ٢٠١١ إلى ١١ فبراير ٢٠١٥ أحداث مليئة بالغطرسة الأمريكية، التي خرجت من اليمن في هذا التاريخ حاملة معها أذيال الهزيمة، بعد أن أعادت ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر القرار اليمني من داخل السفارة الأمريكية وغرف عملياتها المنتشرة في مختلف المؤسّسات الحكومية السيادية، إلى يد اليمنيين قيادةً وشعباً، بعيدًا كُلَّ البُعدِ عن إملاءات الخارج وأوامره التي ظلت جاثمة على صدور اليمنيين لعقود عديدة.

11 فبراير 2011م.. هيجان شعبي وتربُّص خارجي يركب الموجة

في الجانب الأول من ذكرى ١١ فبراير «الأولى» يتذكّرُ اليمنيون ثورتَهم التي خرجت ضدَّ الظلم والاستبداد والوَصاية والهيمنة، مندفعين فيها بكل ثوران؛ بحثاً عن المجدِ المفقود، ومطالبين خلالها بمطالبَ محقة وليست مستحيلة أو غير مشروعة للشعب في الحصول عليها، وفي المقابل كانت السلطة – آنذاك – غير جديرة بمواجهة مطالب الشعب بكل مسؤولية، فلجأت إلى العديد من الأساليب الدموية، تمثلت في اعتداءات متواصلة.

ومع استمرار الثورة وزخمها كان الخارج المتغطرس على موعد مع مؤامرة جديدة، فحرك أذياله في الداخل لركب موجة الثورة وحرف مسارها وتجيير مطالبها، وهو ما أفرغها من مضمونها، فغادرت القواعد الشعبيّة للقوى السياسية التي خرجت للساحات بداية الثورة، المشهد، كأحزاب «الإصلاح»، وعدد من أحزاب «اللقاء المشترك»، بعد أن اكتفوا بالوعود التي قدمتها أحزابُهم، والتي بدورها وصلت إلى الحد الذي رسمه الخارجُ عبر ما أسموه «المبادرة الخليجية» التي زادت من انغماس اليمن في أحضان الوَصاية والتبعية، لتبقى بعدها القاعدة الشعبيّة المحسوبة على مكون أنصار الله هي الوحيدة التي تمسكت بساحات الاعتصامات وظلت لسنوات داخل المخيمات، بعيدةً كُلّ البعد عن الانخراط في السيناريوهات التي رسمها الخارج في «المبادرة الخليجية»، وأصرت تلك الحشود الثورية على التشبث بمطالبها المبدئية التي لا تقبل المساومة، ولا تخضع للقسمة على «اثنين».

مبادرةٌ مفصَّلَة على المخطّطات الاستعمارية الأمريكية – الخليجية

وعلى إثر التغيرات «الدراماتيكية» على أعقاب الحادي عشر من فبراير ٢٠١١، زادت القاعدة الشعبيّة المحسوبة على مكون أنصار الله من رفع وتيرة الثورة، للوقوف بوجه المخطّطات «الاستعمارية» التي أفرزتها «المبادرة الخليجية» المتمثلة في تعزيز التدخل الخارجي وتثبيت جذور الوَصاية والهيمنة الأمريكية السعوديّة الإماراتية، وفرض مشاريع التقسيم والتشطير للبلد ونسيجه الاجتماعي وموروثه الديني والثقافي، لتسهيل عملية احتلاله ونهب ثرواته، حَيثُ تعمّد النظامان الإماراتي والسعوديّ رسم «المبادرة» حسب المخطّطات التي وضعتها واشنطن وأدواتها لتضمن مصالحها غير المشروعة في اليمن، وهو ما فتح شهيتها في تثبيت جذور الوَصاية، ووسّعت من آفاق الهيمنة عبر التوغل الكامل في مؤسّسات الدولة السيادية، منها الجيش والأمن، مُرورًا بالمؤسّسات الحكومية كالوزارات، وعلى رأسها مجلس الوزراء، حَيثُ نصبت واشنطن لمخابراتها غرفة عمليات داخل مقر المجلس للاطلاع على كُلّ المجريات السياسية والإدارية وإصدار التوجيهات والقرارات، ووُصُولاً إلى المجتمع بعد أن كان السفير الأمريكي حينها حاضراً في كُلّ اللقاءات القبلية والمجتمعية، بالتوازي مع تحَرّك ناعم داخل الجامعات والمدارس تحت عدة عناوين استقطابية مخادعة، وغيرها من مظاهر الهيمنة الأمريكية شبه المطلقة التي تضاف إلى كتلة سابقة من السيطرة على القواعد العسكرية اليمنية واحتلال المياه اليمنية الإقليمية واستباحة الأجواء من قبل المقاتلات الأمريكية وغيرها.

الشعب في مهمة إنقاذ الثورة ووقف «ركّاب» موجة فبراير

ومع استمرار واشنطن والرياض وأبوظبي في تكريس حالة الهيمنة، منذ «التوقيع على المبادرة الخليجية» وفرض رئيس ومسؤولين بعيدًا عن إرادَة الثوار، وذلك بما يلبي مخطّطات «المبادرة» الاستعمارية التي توسعت أجنحتها لعدة سنوات، كان لزاماً على أحرار الشعب المرابطين في ساحة الاعتصامات الثورية، إنقاذ ثورتهم وإعادتها إلى المسار الصحيح، وسلب ما اكتسبه «المبادرون» المخادعون، ليفجّروا بذلك ثورةً شعبيّةً خالصةً انطلقت من رحم الشعب، وقادها الشعب، وحماها الشعب ومولها الشعب، وأغاثها الشعب من أوساط بيوت الأحرار الثوار، وليس من داخل السفارات.

وهنا مرحلة جديدة كانت فيها ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر الفتية نموذجاً للثورات الشعبيّة الخالصة التي لم تلطخها أيادي الخارج أو تتمكّن من حرف مسارها، حَيثُ عززت تمسك الشعب والثوار الأحرار بالمطالب المشروعة والمحقة، لتحقيق مصالح الشعب على حساب المصالح غير المشروعة للخارج، وليس العكس – الذي حصل إبان حرف مسار ١١ فبراير ٢٠١١ – وبهذا نسفت الثورة السبتمبرية الفتية الخالدة كُلّ المخطّطات الاستعمارية الهدّامة وقطعت أذرع الهيمنة والوَصاية وفتحت باباً جديدًا من التعامل السياسي القائم على الاحترام المتبادل واحترام السيادة واستقلال القرار اليمني.

ومع إصرار ثورة ٢١ سبتمبر وقياداتها وثوارها على التمسك بالمطالب المشروعة والمحقة والطبيعية التي لا جور فيها على أي طرف – سواء في الداخل أو الخارج – استكثرت دولُ الهيمنة والاستكبار حصولَ الشعب على حريته وقراره، رغم أن الثورة فتحت صفحةً جديدة من التعامل الدبلوماسي الودي الندّي، وليس المعادي، وحرص الثوار على حماية أبواب السفارات في صنعاء من أي مخطّط استهداف هدفه خلط الأوراق، وفتحت أبواب الشراكة مع الداخل بعيدًا عن الانتقام أو الاقصاء أو التهميش، فكل الذي أحدثته هو إعادة القرار اليمني.

وعلى أعقاب الثورة السبتمبرية الفتية، لم يحترم الخارج المستكبر مبادئ الثورة التسامُحية والتصالحية التي لم تعتد على أية سفارة أو تضايق أي سفير، ولم تهاجم أي «تكتل» أجنبي متواجد داخل اليمن، ورأت تلك الدول الطامعة أن تواجدها في اليمن لم يعد مُجدياً بعد إخراج القرار اليمني من سفاراتها إلى متناول الشعب.

11 فبراير 2015.. أمريكا وأدواتها تفقد «مكتسباتها الحرام» وتعود بانتقام

ومع حلول الحادي عشر من فبراير العام ٢٠١٥م، قرّرت واشنطن الانسحابَ المُذِلّ من اليمن وأخرجت قوات المارينز، متلفتةً وثائقها وأسلحتها، حتى الثقيل منها، بعد أن فشلت محاولاتها في اختلاق مبرّرات لإرباك المشهد الثوري، وأجبرت معها الدولَ الخليجية الطامعة ومختلفَ الدول الأوُرُوبية التابعة للقرار الأمريكي، على الانسحاب من صنعاء، ليكون ١١ فبراير ٢٠١٥م معاكساً لطموح دول الاستكبار التي ركبت موجة ١١ فبراير ٢٠١١م، رغم حرص الثورة السبتمبرية الفتية وقيادتها على بقاء العلاقات الأخوية مع دول الجوار وإعلان نية بناء العلاقات الدبلوماسية الندّية مع مختلف دول العالم، بعيدًا عن التدخل في شؤون الآخرين، وهي مبادئ محقة ومشروعة لأي بلد ولأي شعب.

وبعد أيَّام من الانسحاب الأمريكي المذل، بدأت ملامح مرحلة جديدة تلوح في الأفق، حَيثُ بدأت واشنطن وأدواتها في تصعيد الضغط الدولي على اليمن، بعد انسحاب السفارات الذي كان ممهّداً لشن العدوان في السادس والعشرين من مارس ٢٠١٥، لتخوض قوى الاستكبار معركة انتقامية ضد الشعب اليمني، بعد سنوات من التحضير والتمهيد المتمثل في تعطيل الجيش عدةً وعتاداً وعقيدةً، وتفكيك القدرات العسكرية الصاروخية والجوية، وغيرها من الشواهد التي تثبت تربص واشنطن وأدواتها باليمن منذ زمن طويل.

وبالعودة إلى الطموح الأمريكية الخليجية غير المشروعة، بينت السنوات السبع الأخيرة، أن الولايات المتحدة الأمريكية وأدواتها في المنطقة شنت العدوان الوحشي على اليمن؛ بغرض إعادة مكتسباتها «الحرام» التي جنتها من ركوبها لموجة ١١ فبراير ٢٠١١م وما قبلها، وتتمثل في الهيمنة والوَصاية والاحتلال واستباحة الثروات والمقدرات، محاولة تعويض كُلّ ما خسرته في ١١ فبراير ٢٠١٥م في انسحابها المذل، الذي نتج عن إرادَة الشعب الصلبة والقوية بامتلاك قراره الحر المستقل وحصوله على كامل حقوقه ومقدراته ومكتسباته «الحلال».

- ثورة 11 فبراير فجّرها الشعبُ وركب الخارج موجتها عبر أذياله المحلية وبذلك تم حرف مسارها
- انسحبت القواعدُ الشعبيّة لمختلف الأحزاب من ساحات الثورة بأوامرَ و «وعود» خليجية
- قدمت أمريكا وأدواتها «المبادرة الخليجية» لتثبيت الوَصاية والهيمنة واحتلال اليمن ومقدراته
- توغلت أمريكا في الجيش والأمن والمؤسّسات الحكومية والأوساط القبلية والشبابية على أنقاض «المبادرة الخليجية»
- تمسكت القاعدة الشعبيّة لـ «أنصار الله» بمطالبها الثورية ورابطت في خيام الاعتصام حتى انتصار الثورة في 2014
- بعد انتصار 21 سبتمبر فقدت واشنطن السيطرة على القرار اليمني فقرّرت الانسحاب في فبراير 2015
- العدوان جاء بغرض إعادة الوَصاية والهيمنة واستعادة مكاسب فبراير 2011م المفقودة في فبراير 2015

فبراير بين تقويمين:

عقدٌ على الانتفاضة الشعبيّة ونصف عقد على إذلال المارينز

يجد المتتبع لخارطة الأحداث في اليمن خلال العشرية الماضية أن شهرَ فبراير يؤرِّخُ لمحطات مهمة من الاشتباك الشعبي مع الوَصاية الأجنبية من جهة ومن أُخرى لإنجاز وطني كبير، تتناول هذه المادة كلا الأمرَين بالانطلاق من الحادي عشر من فبراير ٢٠١١ كيوم رمزي لاندلاع الانتفاضة الشعبيّة على حكم الثلاثة والثلاثين عاماً، وفي الذكرى الثالثة للانتفاضة تستوقفها مؤامرة التقسيم وهي تبتلع اليمن تحت عنوان التغيير ويتوجّها فبراير ٢٠١٥ برواية الخروج الأمريكي المُذل من اليمن.

المسيرة : عبد الحميد الغرباني

منذ مطلع فبراير 2011 بدأت التجمُّعاتُ الطلابية من جامعة صنعاء ــ بشكل متقطع ــ تخرُجُ للمطالَبة بالتغيير والإصلاح ولم تكد هذه التجمعات تغادرُ بوابةَ الجامعة حتى تفرقها هراوات السلطة تحت ذعر المتغيرات الدراماتيكية في تونس ولم تلبث مخاوف السلطة أن تصاعدت مع الإطاحة بحسني مبارك من كرسي الرئاسة في مصر، وقد شهدت اليمن إثر ذلك أول خروج شعبي بارك نجاح ثورة يناير في مصر ورفع مطلب رحيل السلطة الحاكمة، ثم انتظمت المظاهرات والمسيرات في غير محافظة يمنية وبدأت الاعتصامات وتعددت وتواصلت، لكن التغيير المنشود وجد نفسه أمام خصوم وأعداء كُثُر، «الحقيقة أن كلتا كفّتي المعادلة التقليدية قد ارتجفت تحت ثقل مقاديرَ مُتكافئة من الذعر إزاء الانتفاضة لحظة اندلاعها، وكما تسلح الحاكم في وجهها بوسائط القمع المباشر المختلفة، فقد ضَفَرَت المعارضة من أربطة عنق قياداتها مشانقَ ناعمةً لها وطعنتها بذريعةِ الحماية في الظهر»[1]، وتولى مركز الوَصاية الإقليمية الدولية استكمالَ طَوق الحصار حول الانتفاضة اليمنية، وقد نجح بالفعل في ذلك؛ بفعل أمور شتى أحدها امتداداته في ساحات وميادين الانتفاضة، الخطة الأمريكية في مواجهة فرصة اليمن للانبعاث من جديد، قضت بتنازل صالح عن موقعه لشخص يجري التوافق عليه مع اللقاء المشترك وتشكيل حكومة مناصفة، كان ذلك في الشهر الثالث من الانتفاضة[2] وفي الشهور التالية ستغدو الإملاءاتُ الأمريكية هي محور ما سُمِّيَ بـ المبادرة الخليجية مع إضافات غاية في الخطورة أحكمت تماماً طوق احتواء الانتفاضة وثبتت الوَصاية الأمريكية على اليمن[3]، وتصدّر مرحلةَ ما بعد تشكيل حكومة المبادرة الخليجية، تردي مستوى الخدمات وتفاقم المعاناة المجتمعية وارتفاع مستويات الفساد في ظل المحاصصة من جهة، ومن أُخرى وسط تثبيت الحماية الأمريكية بحسب وثيقة رسمية صادرة عن وزارة الخارجية في ديسمبر2011[4]، جاء في الوثيقة على لسانِ السفير الأمريكي بوصفه المندوب السامي «الفساد لا يمثل المشكلة الأكثر أهميّة التي يواجها اليمن ويجب ألا تنشغل الحكومة بذلك» ثم يستطرد السفير فيحدّد أولويات ما سميت بحكومة الوفاق في قضايا هامشية وشكلية»[5]، في مقابل ذلك سيتصاعد الحضور الأمريكي العسكري والاستخباراتي في اليمن وصرحت وزارة الحرب الأمريكية أن 200 سيارة مدرعة تابعة للجيش الأمريكي وصلت اليمن عبر ميناء الحديدة مع فرق من مُشاة البحرية المارينز[6]، أي أن مجمع السفارة الأمريكية أَو ما يفترض أن يكون كذلك تحول إلى قاعدة عسكرية رديفة لقاعدة العند الجوية وللمراكز الاستخباراتية الأمريكية وغرف العمليات في عدن والمكلا وفي ظل انتشار فرق أُخرى في قاعدة الديلمي الجوية ومعسكر القوات الخَاصَّة بـ الصباحة[7]، ومن مظاهر الوَصاية الأمريكية في هذه المرحلة في المجال العسكري تصعيدُ

الأنشطة الاستخباراتية للدرونز وَإذَا كانت فترات التحليق لهذه الأنشطة المعادية قبيل انتفاضة فبراير تتراوح بين الأسبوع أو عشرة أيَّام أو شهر، ستمتد فترة تحليق طائرات التجسس من شهر إلى شهرين ثم إلى أربعة أشهر فنصف عام وُصُولاً إلى «فرض ذلك بشكل كلي وتحتَ عنوان المصادقة على اتّفاقية الأجواء المفتوحة».[8]

رحلاتُ الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع في سماء اليمن رافقتها أيْضاً رحلاتُ عبور دائمة لطيران العسكري الأمريكي في المجال الجوي اليمني، وقد سهّل ذلك أنشطة السيطرة الأمريكية على مستوى المنطقة وليس اليمن وحسب.

يفصحُ الانتشارُ الأمريكي في اليمن طبيعةَ الاستهداف، شموليته وديمومته، بمعنى أن أبعاد الجغرافيا الثلاثة رهنَ الاقتناصِ الأمريكي قبل وبعد انتفاضة فبراير 2011، وفي هذا السياق باشر الأمريكان تحريك ورقة القاعدة والعناصر التكفيرية وتوسيع انتشارها في غير محافظة وُصُولاً إلى أمانة العاصمة، لكن القوة الثورية الصاعدة كانت لهذا المخطّط بالمرصاد وأسقطته في ثلاث محافظات هي صعدة وحجّة وعمران، وبعمليات نوعية أعلنت فشل الوَصاية وأدواتها عن تفجير حرب مذهبية في اليمن «رغم التغذية المُستمرّة لذلك، وإذكاء الصراع من قبل بعض القوى الإقليمية»[9]، في غضون ذلك جرى الإعلانُ عن فرض تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم بصيغة مرسوم رئاسي في العاشر من فبراير 2014[10] أي على بعد ساعات من الذكرى الثالثة لانتفاضة 11 فبراير، في المقابل تصلبت القوى الوطنية في موقفها وذهبت إلى أن الحل الأمثل هو تجديد الانتفاضة الشعبيّة[11]، وبفارق شهور فرضت الوَصاية رفع الدعم عن المشتقات النفطية على رأس جدول أعمال الحكومة المنبوذة شعبيًّا والمتفق على تغييرها بمؤتمر الحوار الوطني، توجت الاستجابة لإملاء الإصلاحات السعرية سلسلة طويلة من الإذلال للشعب والنيل من الكرامة والسيادة الوطنية، وقد بلغ أثر ذلك في الوسط الشعبي ذروته «وكان لدى مكون أنصار الله الأهليةُ وذاتُ القدر من الأسباب والحوافز التي تدعوه لريادة مشهد شعبي بات أيلا تماماً للذهاب إلى انتفاضة أُخرى قرابة أربعة أعوام من تداعيات انتفاضة فبراير 2011 المخيبة للآمال».[12]

التصعيد الثوري والوَصاية الأمريكية وجهاً لوجه

في أعقاب انتفاضةِ فبراير 2011 تقدم منطقُ التسوية على تطلعات الجماهير، لكنه لم يُلْغِ الإرادَةَ الشعبيّة ولم يسد الأُفُقَ أمام المكونات الثورية الشعبيّة المقصية من المشهد السياسي التقليدي قبل وبعد 11 فبراير 2011، وعلى الرغم أن أبرز هذه القوى قد وجدت نفسَها تحت وابل النيران السياسية والأمنية، إلا أنها شقت طريقها ومضت قدماً في نزع الألغام المزروعة

أمام الشعب اليمني، ولم تفلح سلطةُ المبادرة ومن ورائها مراكزُ الوَصاية في محاصرة تصعيد الحالة الشعبيّة الثائرة، وسيصل الاشتباكُ بين الطرفين ذروتَه في الحادي والعشرين من سبتمبر 2014 وحقّق الأهداف الشعبيّة وصاغ وبقلم يمني اتّفاقًا ناظمًا لمرحلة ما بعد الثورة، هو اتّفاق السلم والشراكة الوطنية، وقد برز زَخَمُ الإنجاز الوطني مع تسجيل مطار صنعاءَ الدولي أولى رحلتين للخروج الأمريكي المُذل من اليمن في الثامن والعاشر من أُكتوبر ـــ أي بفارق عشرين يوماً من انتصار ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر ـــ وبقوام مِئتين وأربعةَ عشرَ عُنصرًا من المارينز وجواسيس الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية، وتحت وَقْعِ الحدث الزلزال ـ الإعلان الدستوري ـــ وملء فراغات الاستقالة المزدوجة وإحراق ورقة التعطيل والفراغ وما أعقبه من تحرير محافظة البيضاء من القاعدة، سُجل تصفيرُ الحضور الأمريكي من العاصمة صنعاء بعيد رحيل مِئة وتسعة وأربعين عُنصرًا، مِئةٌ منهم من المارينز وجواسيس الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية[13] في الحادي عشر من فبراير 2015.

ولم يكن بوِسْعِ واشنطن التكتُّمُ على الإذلال الذي تعرضت له في اليمن، فتوالت البياناتُ بهذا الشأن من غير جهةٍ وتناقلت وسائلُ الإعلام الدوليةُ والأمريكية أولاً روايةَ الخروج المُذل وتدمير الأسلحة تحت وطأة السيادة التي باغتتهم في مطار صنعاء الدولي بعد عقودٍ من الوَصاية «قالت وزارة الحرب الأمريكية: إن مشاة البحرية الأمريكية سلّموا ما تبقى من أسلحتهم لليمنيين في مطار صنعاء»[14]، وَأَضَافَ البنتاغون «إن مشاة البحرية دمّرت أسلحةً ثقيلةً في ترسانة سفارتهم قبل مغادرتهم إلى المطار»[15]، الخارجية الأمريكية من جهتها اعترفت أن «وثائق سرية وتجهيزات حساسة تم إتلافها التزاماً بالتدابير الوقائية المعمول بها».[16]

وفي مسعًى لتخفيفِ وَقْعِ رواية إذلال القوات الأمريكية ومحاصَرة صداها، حرص المسؤولون الأمريكيون على الإشارة إلى استمرار الحضور في قاعدة العند الجوية «لا يزال بعضُ العسكريين يجرون عملياتِ تدريب مع القوات العسكرية اليمنية ويحتفظون بالقدرة على القيام بعمليات مكافحة الإرهاب إذَا لزم الأمر»[17] لكن ذلك لم يُجْدِ فخرج سلاحُ مُشاة البحرية الأمريكية ببيانٍ جاء فيه «غادرت قواتُ الأمن البحري السفارة الأمريكية في اليمن لتتجه إلى المطار في إطار أمر المغادرة بأسلحة شخصية فقط، لم يتم تسليم أي منها بأي شكل من الأشكال وتم تدمير الأسلحة في السفارة والمطار وفق خطة التدمير المعتمدة».[18]

هذا الرحيلُ المُذل مثّل ضربةً قاسيةً للقوات الأمريكية في المنطقة عُمُومًا، وفيما كانت تصريحات أمريكية تتحدث عن استكشاف خيارات العودة، اعترف مسؤولو المخابرات الأمريكية أن إغلاقَ السفارة سيعقّدُ عملياتهم في اليمن «قال مسؤول أمريكي كبير إن وزارة الخارجية شكلت فريق عمل للإشراف على مغادَرة عشرات الأمريكيين من مُجمع السفارة، الذي كان بمثابة قاعدة لوكالة المخابرات المركزية وغيرها من وكالات التجسس الأمريكية».[19]

وكانت الكثيرُ من التقارير بخصوص الرحيل الأمريكي من اليمن قد تضمنت اعترافاتٍ صريحةً من المسؤولين في إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما أن ما انتهت إليه قواتُهم من إذلال في اليمن يمثل نكسةً كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية وأن القوات الأمريكية كانت معطَّلة منذ انتصار الثورة في 21 سبتمبر 2014م، وامتنع مسؤولو البنتاغون عن الإفصاح عن عدد القوات الأمريكية المتبقية بقاعدة العند الجوية، لكن هذا التحفُّظَ سيتبدد مع طلائع إنجازات الاشتباك اليمني الوطني مع عناصر القاعدة التي سبق لها إسقاط محافظة لحج برعاية أمريكية «أكّد مسؤولون عسكريون أن الولايات المتحدة الأمريكية سحبت ما تبقى من أفرادها العسكريين في قاعدة العند في جنوب اليمن»[20]، وفيما اقتصر العدد المذكورُ في الاعترافات الأمريكية على مِئة عنصر، ثمة معلوماتٌ مؤكّدةٌ تثبت أن عدد العناصر الفارين من قاعدة العند الجوية يفوق مِئتي عنصر، كان ذلك في الثاني والعشرين من مارس 2015، وستصف الصحافةُ الدولية الفرارَ الأمريكي الثالث مخطوفَ الأنفاس من لحج بـ الانتكاسة الخطيرة للنفوذ الأمريكي في اليمن، وبفارقِ ثلاثة أيَّام ولفرط العجز عن تنظيم رحيل قواتها من اليمن خرجت وزارة الخارجية الأمريكية ببيان عبّر عن «القلق من حسم سريع لمعركة عدنَ[21]، وقد كشفت إفادةٌ سابقةٌ لقائد المنطقة العسكرية الخامسة خلفيةَ القَلَقِ الأمريكي «بعد فرار العناصر الأمريكية من صنعاء ومن العند، فروا أيْضاً من وكر كبير بعدن، كانوا يديرون منه الكثير من الأنشطة المعادية، ومنها التجسُّس على كُلّ أجهزة الاتصالات وعندما دخلنا عدن، أحرقوا بعض الأجهزة والوثائق الخَاصَّة، وإن كانوا لم يتمكّنوا تحت ضغط التقدم الكبير للمجاهدين أن يتلفوا كُلّ الأجهزة فتركوا البعض وهربوا إلى جيبوتي»[22].

بورك هذا الشعب الذي ما انفك يصحِّحُ قوائمَ المسير اليمني وأولوياته عن رؤية ثاقبة وفي ركاب قائد حكيم.

---

(1)صلاح الدكّاك، الطريق إلى الكينونة الوطنية «قراءة مقارنة في تواريخ مفصلية من عمر اليمن» مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني

(2)مصطفى النعمان، علي عبد الله صالح

(30) إندبندنت عربية

(3)اليمن تحت الوَصاية، جمال جبران، جريدة الأخبار اللبنانية

(4)السفارةُ الأمريكية وتخليقُ الانهيار في اليمن، المسيرة نت

(5)المصدر السابق

(6)الولايات المتحدة الأمريكية ترسلُ مشاة البحرية إلى اليمن ، وكالة رويترز

(7)اللواءُ المجاهد يوسف المداني ، قائدُ المنطقة العسكرية الخامسة، وثائقي ظل القائد

(8)شهادةٌ لضابط في جهاز الأمن القومي، وثائقي الحرب على السلاح

(9) باتينا موتشايت، سفيرةُ بعثة الاتّحاد الأُورُوبي في اليمن، 2013م.

(10) الإقرارُ النهائي لأقاليم الدولة الاتّحادية على أَسَاس ستة أقاليم، وكالة الأنباء اليمنية سبأ

(11) بيانٌ مشتركٌ لأنصار الله والحزب الاشتراكي اليمني

(12) صلاح الدكّاك، الطريق إلى الكينونة الوطنية، مرجع سابق

(13) سلّم مشاة البحرية الأمريكية أسلحتهم قبل مغادرة اليمن، رويترز ، الأمريكيون يجلون اليمن، إي بي سي نيوز

(14) رويترز، المرجع السابق

(15) نفسه

(16) جين بساكي المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، بيان وزارة الخارجية

(17) الكولونيل ستيف وارين المتحدث باسم وزارة الحرب الأمريكية، فوكس نيوز

(18) الأمريكيون يجلون اليمن، إي بي سي نيوز

(19) الولايات المتحدة الأمريكية تغلق سفارتها في اليمن مع تصاعد المخاوف الأمنية، صحيفة واشنطن بوست

(20) الولايات المتحدة الأمريكية تؤكد انسحابَها العسكري من اليمن، صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية

(21) جين بساكي المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، بيان وزارة الخارجية

(22) اللواء المجاهد يوسف المداني، وثائقي ظل القائد الجزء الثالث، المسيرة نت

الإماراتُ تُخفي خوفَها

أبوزيد الهلالي

توعدناهم عَلَانِيَةً جهاراً لا سراً، ولكن الإمارات لم تستوعبْ بل تحَرّكت في رغبات إسرائيلية وحذت في توجيهاتها حذو «القُذَّة بالقُذَّة» و«النعل بالنعل» متغابية عن مغبة هذا التحَرّك الغبي.

ومرادُ هذه العنزة الإماراتية هو أن تنافس البقرةَ الحَلُوب السعوديّة حتى وصل بها الحال إلى أن أصبحت للإسرائيلي آمراً ناهياً، فَجَاءهمَ وعدنا وَفَارَ التَّنُّورُ، وسلكت صواريخنا وطائراتنا المسيَّرة من كُلّ زوجين اثنين فأحدثت بهم إعصاراً من الخوف والقلق وكانت بداية لسلسلة من الأعاصير ولكنهم يحاولون أن يبطنوا الخوف تحت مظلة الاقتصاد.

الإماراتُ تحمل نقطة ضعف كبيرة جِدًّا، الإسرائيلي يعرفها أكثر منا وهي أن دويلة الإمارات تعتمد كليًّا على الاقتصاد وبشكل كبير جِدًّا وهذا يمثل لها نقطة ضعف بنسبة كبيرة، وهذا ليس غريباً، فعندما تساءل (بني إسرائيل) عن كيف اصطفى الله طالوت عليهم ولم يؤت سعة من المال متجاهلين الحكمة من ذلك وهي؛ مِن أجلِ تلافي الانبطاح والعبودية لغير الله عند من يمثل القائد لهم في ذلك الظرف الحرج والاستثنائي؛ لأَنَّ أصحاب الأموال يخافون على أموالهم ويدفع بهم خوفهم إلى التطبيع مع من يمثلون لهم الرافد في تأمين أموالهم وإن كانت العداوة قائمة بينهم وتاريخية إلَّا أن تلك الأموال تجعلهم يذلون وينبطحون لخصومهم خشية كسادها.

بعكس اليمن تماماً فالقيادة الحكيمة التي أنعم الله علينا بها لم تؤتَ سعة من المال لكنها ذات بسطة في العلم والجسم، وهذه نقطة قوة امتلكتها اليمن دون غيرها، لا يوجد هناك شيء ماديٌّ تخشى القيادة أن تخسره، فقط لديها كرامتها وعزتها ودينها أرضها وعرضها.

أما المالُ يصبح امتلاكُه من غير الحكمة إلى سبب رئيسي دفع بالإمارات إلى التطبيع مع إسرائيل بل والتقرب من أمريكا، ولكن السؤال هنا وهو إذَا كان اليوم قد أصبح الإسرائيلي يخشى على نفسه من الصواريخ والطائرات اليمنية والتي أدخلت الأمريكي أَيْضاً إلى الملاجئ هرباً من الموت، فمن أين لهم أن يوفروا الحماية للإمارات الهزيلة من دونهم؟!

قد تُمَنِّي نفسَها وتقنع نفسها بوعودهم الكاذبة وقد تحاول أن تخدر بها جراح الخوف والارتباك لكنها تبكي بصمت خوفاً من كساد أموالها ومن أن يسمع نحيبها المستثمرين فيتركونها لنحيبها ويرحلون، اليوم تحاول أن تقدم نفسها على أنها آمنة وفي وضعية السكون والارتياح بعكس ما يترجمه الواقع من استنفار أمني كبير بجوفها وأصوات صفارات الإنذار تأبى الصمت بل وصل بها الحال إلى أن تمنع الطائرات المسيَّرة الصغيرة التابعة للأطفال أَو الشركات وغيرها.

ومن يدري ربما تمنعُ الإمارات في الأيّام القادمة الألعابَ النارية، فهذا لا يستبعد خوفاً من أن تربكها، فاليوم رأيناها وهي تستنفر نفيراً كَبيراً بمُجَرّد انفجار أُسطوانة غاز حسب قولها، لذلك يجب أن يفهم الإماراتي من أننا انتصرنا عليه بفضل الله سبحانه وتعالى؛ لأَنَّهم فقط استكبروا على شعبنا اليمني المستضعف.

(فَأَتَاهُمُ اللهُ من حَيثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) صدق الله العلي العظيم.

خصوصية شهر رجب في وجدان أهل اليمن

عبدالرحمن مراد

يتخذُ أهلُ اليمن من شهر رجبَ محطةً إيمَانيةً للتزود والمراجعة، ففي هذا الشهر حدث الانتقال في حياتهم، وفي ثقافتهم وفي أساليب عيشهم وعلاقاتهم وفي عقائدهم، وقد كان هذا الشهر بمثابة عودة النسق وقد ظل أهل اليمن يحتفلون بأول جمعة رجب ويتخذونها عيداً.

ولذلك جاء خطاب السيد عبدالملك الحوثي -قائد الثورة وقائد المسيرة القرآنية- منطلقاً من خصوصية المناسبة، وهي خصوصيةٌ بالغة الأهميّة والدور في حياتنا المعاصرة -ونحن نواجهُ عدواً فضاً غليظ القلب- وتلك الخصوصيةُ هي الوعي بالحركة الاستعمارية التي تريد منا العبودية والخضوع للطغاة وبغاة الأرض، فالإسلامُ جاء حتى يُخرِجَ العبادَ من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فالحرية والكرامة من مبادئه السامية حتى تعم قيم الخير والعدل بين الأمم.

وكان تركيزُ خطاب السيد القائد نابعاً من خصوصية المناسبة وهي التمسك بالأسس الإيمَانية التي لم يساومْ إسلامُنا بها منذ فجره الأول إلى اليوم رغم حركة الانكسارات في المسار التاريخي إلَّا أن الأُسُسَ المتينةَ للدين الإسلامي القويم ظلت هي الباعث الحقيقي للاستمرار وخوف الآخر منه.

ومنذ بدأت حركةُ تهجين القيم مطلع القرن الحالي، وجاءت حركة ما يسمى بالإسلام المدني المعتدل التي أرادتها الصهيونية أن تكون قيماً متوافقة مع سياساتهم بعد أن عملت مراكز أبحاثهم ومؤسّساتهم العلمية على صناعة إسلام يتوافق مع قيمهم، وأنشأوا جماعات تعمل على هدم القيم، وصناعة التوحش في تصورات الناس مثل «داعش» و«القاعدة «، قالوا وهم في كامل الاطمئنان «لقد صنعنا إسلاماً بديلاً ونحن قادمون لاحتلال بلادهم» ولم يفتأ هذا التصريح يجف حبره على ورق الصحف حتى جندوا الجماعات وصنعوا التحالفات وبدأوا بغزو الديار الإسلامية، وحين مالوا -قولاً وفعلاً- إلى هذا الخيار نمت حركة المقاومة الإسلامية وعلا شأنها وتعاظم دورها، وها هم يخوضون معركة الصمود والمقاومة في شتى المناحي والاتّجاهات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية.

لم تكن اليمن بمنأًى عن خصوصيتها، إذ كانت في محك التحول والصناعة للواقع الذي بدأ يعلن عن وجوده في خارطة المصالح الدولية، لذلك ركّز خطابُ قائد الثورة على الأُسُسِ الإيمَانية كمنطلق قادر على صناعة التحولات وقادر على الحفاظ على قيم التحرّر والخير والعدل والمساواة بين الأمم، وقادر في السياق ذاته على هزيمة مشروع الاستعباد والذل والمهانة والطغيان الذي تقوده دول التحالف وعلى رأسها بريطانيا وأمريكا ومن خلفهما الصهيونية العالمية كمشروع عقائدي يسعى إلى فرض ثنائية الخضوع على المجتمعات والدول.

فجمعة رجب كانت نعمةً ترتّب عليها تحوُّلٌ مستقبلي في زمنها -كما قال قائد الثورة في خطابه- وهي اليومَ محطةُ تحول يترتب عليها تحول مستقبلي مصيري خَاصَّة والأمَّة تخوض حرب وجود مع قوى الشر العالمي، فمن خلال المحطات الإيمَانية يمكننا أن نبني المستقبل الذي يحفظ للأجيال الإيمَان والكرامة والعزة والشرف، وتلك مهمة صعبة في زمن تتكالب فيه الأمم لتفت في شوكة الإسلام.

وجاء تركيزُ قائد الثورة على خصائص الإيمَان كمنطلق واضح يحدّد المسؤوليات والواجبات، والتحول الحقيقي الذي أراده القائد في خطابه هو الخروج من الأثر الاجتماعي للإيمَان إلى الأثر الأعم وهو السياسي والثقافي والوجودي، فالتحول من الجزئية إلى الكلية هو الكمال الذي يسمو بالإنسان وبالقيم وبالأخلاق حتى يصلح المجتمع البشري معتمداً على تعليمات الله في محكم الذكر المبين.

لقد حمَلَ خطابُ قائد الثورة بمناسبة جمعة رجب موجِّهاتٍ مهمةً قادرةً على صناعة التحولات البنيوية العميقة في المجتمعات الإسلامية لو جال فكرهم فيها وتدبروها وعملوا بها وتحولت إلى قضايا فكرية وقضايا إيمَانية وأخلاقية، فالأمَّة لن تنهض إلَّا إذَا عادت إلى النبع الأَسَاس وهو القرآن ففيه عزتها وقوتها وبه يتحقّق كيانها، حتى تكون أُمَّة ذات شأن وتأثير في النظام الدولي الجديد وبدونه لن تجني إلَّا الهوان والذل والشنار، فالإيمَان هو إنقاذ لنا في هذه الحياة من مهاوي الرذيلة والابتذال والضياع.

أمريكا عدوة الشعوب المتحرّرة

منار عامر

في مثل هذه الأيّام من تاريخ ١/ فبراير إلى ١١/ فبراير من عام ١٩٧٩م انتصرت الثورةُ الإسلامية في إيران التي كانت بين جماهير الشعب المظلوم والشاه الظالم، بعد النضال الكبير من الشعب لأجل التخلص من الفساد والعبث بأموال الحكومة من ناحية نظام الشاه ورجال الدولة المؤيدين له واللاهثين وراء مصالحهم بعيدًا عن مصلحة البلاد فقد وصل بهم الحال إلى أن يقوموا بتهريب الأموال وسبايك الذهب التي هي من حق الشعب إلى خارج البلاد لتكون في حوزتهم فقط.

في ظلِّ تلك الأوضاع المليئة بالفساد من نظام الشاه واللامبالاة بما يؤولُ إليه مصيرَ الشعب، قامت الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني لكن الإمام تعرض للمحاربة بوسائل كثيرة، فقد نُفي إلى خارج إيران وظلّ في أكثر من بلدٍ متنقلًا بينهم، إلى أن استقر في فرنسا وبالكاد استطاع أن يواصل مسيرته الجهادية وإيصال صوت الشعب وحمل قضية الأُمَّة التي لا بُدَّ من استعادة مجدها وإرجاع حقها وإثبات هُوِيَّتها الإسلامية.

إن التاريخ يتكرّر باختلاف القصص والشعوب، ففي كُلّ بلدٍ عربي أَو إسلامي لا يمكن ألّا يكون في تاريخهِ ثوراتٍ مجيدة تُحقّق الفخر والاعتزاز بها.

وها هنا اليمن هي منبع الثورات، ومحقّقة الانتصارات على كُلّ من أراد أن يعبث بها سواءٌ أكان من الداخل أَو الخارج والتاريخ يشهد لها بأنها مقبرة الغزاة.

فقد قام الشعب بثورة ضد حكومة الفساد وأبى العيش في ظلم وهوان حتى حقّق النصر الكبير في ثورةً ٢١ سبتمبر تحت قيادة السيد عبدالملك يحفظه الله، وهرب كُلّ من كان يعيثُ في الأرض الفساد هروبًا مخزيًا متسترين جبناء، أذلاء وصاغرين لمن قاموا بالهروب إليهم وطلبوا عونهم، فلم تمضِ فترةٌ إلا وقد قامت السعوديّة بشنِّ حربٍ ظالمة على اليمن بذرائع واهية وسخيفة وهذا ما فعلتهُ العراق بقيادة صدام حسين سابقًا بإيران عند انتصار ثورتها الإسلامية.

ولنكنْ على علم فَإنَّ هذه الدول هي مُجَرّد أدوات لأمريكا لتنفيذ ما تريده وهذا ما أثبتته الأيّام، فأمريكا وإسرائيل _بعد أن أصبحت علنيةً بخلاف السابق_ لا يريدون استقلال وحرية الشعوب العربية بل لا يريدون تمسكهم ورجوعهم إلى عقيدتهم الإسلامية الصحيحة، فهم يحاولون إغواءَ جميع الشعوب العربية الإسلامية بمزاعم كاذبة، وإفهام العقول الخاوية بأن التقدم والثقافة والرقي متناقِضٌ مع الدين والإسلام، وتقوم بالعدوان وشنِّ الحروب على كُلّ من يعارضها أَو يبدي كلمة حق على خلاف رأيها، فهي تخاف جِدًّا من تداعيات هذه الأمور.

مضت ثماني سنوات على عدوانهم الظالم العدوان الصهيوأمريكي السعوديّ الإماراتي، وبفضل الله وبفضل صمود أبناء الشعب الشرفاء ثبتنا واستمررنا في دفاعنا عن أنفسنا، فقد قاموا بارتكاب مجازر كبيرة وكثيرة بحق المدنيين والعزل، في صمتٍ مخيفٍ من العالم وكأن الدماء التي تُسفك مشروعة لهم، وكأن دموعَ الأطفال والنساء لا علاقة لهم بها، وكأن معاناة شعبٍ كامل هم غير مسؤولين عنها

هنا اليمن من بدمائِها الزكية سطّرت أعظم البطولات، من ثبتت وقاومت وصنعت واكتفت بفضل الله تعالى، فمن كان في موقفِ حقٍّ لن يتركه الله مهما تكالب عليه العالم، فاليمن تخوض معركة حاسمة وهامة في تاريخها العريق، فصمودنا كُلّ هذا الوقت الطويل إنما هو بتأييد من الله تعالى وسيثمر وقد أثمَر إلى الآن.

لقد عرَف العدوان من نحن ولقد واجهنا التصعيد بالتصعيد، فهذه رسالة لهم، إن لم يُوقفوا عدوانهم فسنواصل الدفاع عن أنفسنا وسنقوم بقصف منشآتهم العسكرية ومطاراتهم الدولية كما فعلنا من قبلُ، الحل أمامهم وهو إيقافُ عدوانهم، فإن كانوا يريدون السلام فلا يُحدِّثونا عن الاستسلام.

(الحلقة الثانية)

ربيع اليمن: أزمةُ الدولة ونظريةُ اليمن الخطر

عبدالملك العجري

تصنيفُ اليمن كدولةٍ مهدَّدةٍ بالفشل لم يبدأ في 2011م وأحـدَاث الربيـع العربـي وإن دخل معها مرحلـة جديدة، فالتحذيـراتُ الأمريكية والبريطانية من فشـل الدولة بـدأت في مرحلةٍ أبكـر، ومنـذ 2007م وفي 2009م تكـرّرت الدعـواتُ للحكومة اليمنية بـضرورةِ التفكير بجديـة في التحول نحو الديمقراطية الحقيقية إجراء إصلاحات إداريـة واقتصادية وَإلَّا فَـإنَّ اليمن في طريقها نحو الفشل.

وهـي التصريحـات التـي كانـت تتلقفهـا المعارضة آنـذاك لإدانة نظام صالح دون إدراك لتداعيات الاسـتقواء بالخارج، السياسة التي طبعـت أداء النخـب السياسـية في السـلطة والمعارضة، على سـلب اليمن حقوقَه السيادية وفقدانه السيطرة على قراره الوطني من دون أن توصلـه إلى بـرّ الأمان، ومـا حصل في 2011 م شـاهد إضـافي، فاليمـن منـذ السـبعينيات التـي كانـت قيد النظـر السـعوديّ، وَبموجب قـرار مجلس الأمـن (2011/2014م) انتقلت لتصبـح قيـد النظـر الـدولي الذي بـدوره أعاد تفويـض الخليج والسـعوديّة بـالإشراف على تنفيـذ الانتقـال السـياسي، أي أن التفويـض السعوديّ في اليمن -هذه المرة- أصبح مسنوداً بغطاء دولي وإقليمي.

لن ندخل في مناقشـة مبرّرات تصنيف اليمن دولة فاشـلة؛ باعتبَارها المقاربة التي حكمت المرحلـة الانتقاليـة إنمـا هو مدخـلٌ مفتاحيٌّ لفهم وتفسـير مسـار الأحـدَاث بعـد 2011م ومعرفيـة خلفيـة وآليـات ووسـائل المجتمع الدولي لمساعدة الدول الهشة في تصميم المبادرة الخليجيـة والمرحلة الانتقاليـة عُمُـومًا ومدى نجاعتهـا وكفايتها لمعالجة الأزمة لإعادة بناء قـدرة الدولة عـلى أداء وظائفهـا أم أنها كانت تدفعُها نحو المزيد من الفشل والانهيار.

دوافعُ التدخُّل الدولي والإقليمي:

التدخُّـلُ الإقليمـي والدولي في اليمـن لم يكن لأهـداف إنسـانية أَو لحماية الشـعب اليمني أَو لإحداث تغيير حقيقـي يلبّي مطالبَ الثورة والشعب اليمني بقدر ما هو القلقُ المزعومُ من اليمـن الخطـر، وَتأثير انهيار الدولـة في اليمن على المصالح الأمريكية وتحول اليمن لملاذ آمن للإرهـاب، والقلق مـن إمْكَانيـة صعود طبقة سياسـية جديدة غـير متحمسـة أَو متفاعلة مع أولويات الاسـتراتيجية الأمنيـة الأمريكية في اليمـن أَو مع اسـتمرار إشرَافهـا على إعادة هيكلـة الجيش والأمـن في الاتّجاه الذي يضمن اسـتمرار الحرب على الإرهـاب كعقيدةٍ قتالية للجيش اليمني ومؤسّساته الأمنية -على حَـدّ الدكتور محمد الأفندي- والاحتفاظ به مدخلاً للنفوذ في توجيه الجيش اليمني.

مـن جهة أُخـرى، السـعوديّة منذ نشـأتها تنظـر لليمـن مصـدر خطـر وقلـق دائمَـين، فالجـوار والشريـط الحـدودي الطويـل بـين البلديـن قد يجعل من اليمن مصدر تهديد لأمن السـعوديّة، سـيما مـع رداءة وعـدم جاهزية القوات البحرية وحرس الحـدود اليمنية، كما تنظر لليمن ساحةَ نفوذ لا غنًى عنها للحِفاظ على التوازن الإقليمي وتخشى من تأثير التغيير في اليمـن على التـوازن الإقليمي، سـيما تجاه النفـوذ الإيراني والتركي. وغـير ذلك يرى كثير من المراقبين أن بناء دولة قوية أَو ديمقراطية لم يكن من الأهداف المرغوبة للسعوديّة الراعي الحقيقي للمبادرة.

كمـا يمثل باب المنـدب مضيقاً مهماً للمصالح الدولية، ما يجعلُه يُـولَى أهميّـةً لاسـتقرار المنطقة التي تعانـي أصلاً من وجود دولة فاشـلة وهي الصومـال، إضافةً للجـزر اليمنية الاسـتراتيجية في طريق الملاحة والمهمـة في الحرب الدولية على الإرهاب.

الدافـع الثانـي: عـدمُ ثقـة الأطـراف الدوليـة والإقليميـة وبشـكل أكثـرَ تحديـداً السـعوديّة والولايات المتحـدة بقدرة النخب اليمنية التقليدية في السلطة والمعارضة عـلى إدارة مهـام المرحلـة الانتقاليـة دون مسـاعدة وإشرَاف مباشَرٍ مـن المجتمع الدولي والخليـج والسـعوديّة تحديـداً، وانعـدام ثقة السـعوديّة بالنخبـة السياسـية اليمنية ليس بالأمـر الجديـد وتراودهـا شـكوكٌ مزمنة من التوجّـهات السياسـية للنخـب اليمنية، وزاد اسـتقدامُ القوات المصرية في ثورة 26 سبتمبر ثم تحول اليمـن الجنوبية للنظام الاشـتراكي مـن اسـتحكام هـذا الهواجـس لـدى حـكام الرياض واسـتقر في قناعتهـا أنها إن لم تضع اليمن قيد نظرها فسيذهبُ إلى حَيثُ لا ترغب.

لذلـك كان أحد أهم أهداف المبادرة الخليجية ضمان استمرار اليمن ضمن المعادلة الإقليمية والدوليـة سـواء المتعلقـة بمكافحـة الإرهاب وفقاً للمنظور الأمريكي، أَو استمرار احتفاظ السـعوديّة بـدور اللاعب الأَسَـاسي في المشـهد السـياسي اليمني وتمكينها مـن ومحاربة ما يسـمي النفـوذ الإيراني والإخوانـي أَو التُّركي في اليمـن، وتعمدت المبادرة تجاهل تبعات هذه السياسـات التي كانت مسؤولة لِحَدٍّ كبيرٍ عن هشاشة وضعف الدولة اليمنية وتحديد مسار السياسة الداخلية اليمنية.

نظريةُ اليمن الخطر وأثرُها على الدولة:

إنَّ النظـرةَ الإقليمية والدولية لليمن مصدراً للخطر والتهديد مثلت بحد ذاتها مصدر تهديد لليمن والدولـة اليمنية، وأنتجـت متوالية من السياسـات والتدخـلات السـافرة في الشـأن اليمنـي أضعفـت السـلطة المركزيـة للدولـة اليمنية وأوصلت اليمن إلى الفشل.

منـذ السـتينيات كانـت السـعوديّة تنظـر لليمـن مصـدر خطر عليهـا مـرةً بحجّـة المد النـاصري وأُخـرى المـد الشـيوعي وثالثة المد الشـيعي وحيناً المـد التركي، لم تكـن مقاربة الرياض جيوسياسـية فحسـب وإنما مقاربة أيديولوجيـة تتعـدى اسـتحقاقات الجغرافيا وقيم الجوار المعتادة، جوهرها «أن يبقى اليمن ضعيفاً بما لا يشـكل تهديـداً للمملكة، وقوياً بمـا لا يشـكل تهديداً لهـا أيضاً» (وهـو المبدأ الذي صيغت على أَسَاسـه المبادرة الخليجية)، وَخلال الخمسة عقود الماضية، لم تكن تتعامل مع اليمـن من باب مؤسّسـات الدولة، بل من نافـذة مراكـز القـوى خارجها مـن خلال ما يُعـرف تقليدياً بـ"اللجنـة الخَاصَّة"، وَالتأثير على القرار السياسي عبر التزكيات والتعيينات لتولي مناصبَ معيَّنة في الحكومة والمؤسّسـات اليمنيـة، إضافـةً للجمعيـات الخيريـة ودعم الجماعـات السـلفية والإغاثيـة وغيرهـا من الوسـائل الناعمـة ذات الفعالية الكبيرة التي خدمت السعوديّةَ في التغلغل في الساحة اليمنية بمعزلٍ عن الحكومة اليمنية.

«نظريةُ الدولة الضعيفة» التي اسـتندت لها السياسَةُ السعوديّة وإن سـاعدتها في التفـرد باليمن لعقـود إلَّا أنها تجلَّـت في إضعاف الدولة وتآكل شرعيتها وسلطتها.

بعد أحدَاث 11 سـبتمبر أصبح اليمن مصـدر قلـق للولايات المتحـدة بحجّـة الإرهاب والخشية على الديمقراطية، وبصرف النظـر عـن أهـداف الحـرب الأمريكيـة عـلى القاعدة في اليمن فَـإنَّ السياسات التي اتبعتها كانت على نفس المنوال الذي اتبعته السياسـة السعوديّة بتجاوز السـلطة المركزية، وَاتخذت مـن فسـاد السـلطة وَضعف قبضتهـا خارج المدن مـبرّراً لفتح قنوات تواصُـلٍ مباشرة مع الزعامات المحلية أصحاب السـلطة الحقيقية وتوزيـع المسـاعدات عبرهـم؛ بذريعـة تجنب العمـل عـبر آليات الفسـاد التابعـة للحكومة المركزيـة وبذلـك تتمكّن -عـلى حَـدٍّ باحثة أمريكية- من إضعاف القاعدة وفي ذات الوقت مسـاعدة الشـعب اليمني، فتحـول بذلك دون انفجار البلاد من الداخل، لكن إذَا نظرنا للنتائج عـلى الأرض فَـإنَّ هذه السياسـة أسـهمت في إضعـاف سـلطات الدولـة أكثر ممـا أضعفت القاعـدة، وفي مفارقـةٍ ملفتـة بعد مـا يقارب عشرَ سـنوات من التدخـل الأمريكي لمكافحة الإرهاب في اليمن وبعد أن كان الإرهاب يقتصرُ على أفراد يتسللون بين القبائل اليمنية، أعلنت القاعدة في 2009م تأسـيسَ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في اليمن في تطورٍ ملفتٍ يعاكسُ الأهـدافَ المعلَنـةَ لحـرب أمريكا عـلى القاعدة في اليمـن، الأمـر الـذي يثـير التسـاؤل كما لو أن الهدفَ التحـرُّشُ بالقاعـدة وتحويل اليمن سـاحةً للعبة مفتوحة معهـا وَنقطة تجميع لعناصرها لأهداف لها علاقة بمطامع الهيمنة على اليمن، وصراع القطبية الدولي.

في 2011 م تطور الأمر ليصبح اليمن مصدرَ قلـقٍ للمجتمـع الـدولي، ويقرّر مجلـسُ الأمن وضـع القضيةَ اليمنيـة قيد النظـر الدولي وفي 2015م قـرّرت السـعوديّة إعـلان الحرب على اليمـن؛ بذريعـةِ القلـق مـن النفـوذ الإيراني، وهكـذا كان القلـق من اليمـن بمثابة حصان طروادة الذي تسبب في خرابها.

إنَّ نظريةَ اليمن الخطر ساهمت في إضعاف الدولة اليمنية عبرَ مراحلها التاريخية وتحولت إلى نـوعٍ مـن الدعايـة السـوداء التي شـوّهت صورةَ اليمن إقليميًّا ودوليًّا، وحرّضت الخارج والداخـل عليـه وحـين كان اليمن مسـتغرقًا في مشـاكله الداخليـة كانت هـذه الدعاية غيرُ البريئة تزيد الأوضاع سوءاً وتعرقل الإصلاحات الخجولـة بمـا فيهـا تلك التـي يلـحُّ في طلبها المانحون والمقرِضون، وكَثيراً ما يتلقف الإعلام الغربـي والأمريكي أدنى حادثـة ويصنعُ منها فزَّاعـةً كبـيرةً؛ بهَدفِ حشـد التأييد الشـعبي لحمـلات الولايات المتحدة العسـكرية في العالم وَاليمن الخطر المسـكون بالكائنـات الشريرة دون اعتبـار لمـا لها مـن تداعيات سـيئة على اليمن.

إن الفرضيةَ التـي تزعُمُ أن الصراعَ في اليمن قادرٌ على إشاعة فوضى خارج حدوده تتجاهل أن شرارات الـصراع الداخلي لـم تتطاير خارج حـدوده إلَّا عندما كانـت قذائفُ الخارج تكوي اليمن بألسـنتها الحارقة وكل الصراعات التي حدثـت في اليمن بقيـت تأثيراتها داخلية والأثر المحدود الـذي يمكـن تخيله لا يقـارن بالآثار التي خلفها التدخلات الخارجية.

إن القلـق الدولي هـو في الحقيقـة ناتجٌ عن القلـق السـعوديّ والأمريكي وهمـا من روّجا نظريـةَ اليمـن الخطر، وهي هاجِسٌ سـياسي أكثرَ مما هو حقيقةٌ سياسيةٌ، فاليمن لم يكن مصدرَ خطر على السـعوديّة وكان اليمن دائماً في موقـع المعتدَى عليه، وكل المخاطر التي كان يتم افتراضُها لا تقارن بالكوارث التي تسـبب فيهما لليمن.

والهواجـسُ التـي قـد يكـون مصدرهـا توجُّـهـات أَو تصريحـات بعـض النخـب السياسـية، سـواء القوميـة أَو اليسـارية أَو المعانقـة، لا يجب أن تكون مصـدرَ قلق إلَّا إذَا تجاوزت اليمن إلى التدخُّل في الشؤون الداخلية للسـعوديّة أَو تهديداً لأمنها القومي، وبالمقابل لا تبرّر أية تدخلات على حسـابِ الدولة اليمنية وسـلطتها المركزيـة، ولا يشـترط أن تكـونَ السياسـةُ الخارجيـةُ لليمـن نُسـخةً أُخـرى للسياسة السعوديّة.

الخُلاصـةُ: أن اسـتمرارَ اليمـن قيـدَ النظر الـدولي أَو الإقليمـي إنما يعني اسـتمرارَ أزمة الدولـة اليمنيـة وإبقاءَهـا مشـلولةً معتمِدةً بدرجـة أَسَاسـية عـلى الخـارج الـذي هـو في النهاية لن يستطيع أن يحل محل الداخل مهما حاول، وعندما يقرّر الخروج لن يترك خلفَه إلَّا فراغاً يتحَـرّك ضد مصالح الداخـل والخارج، ومـن مصلحة السـعوديّة المسـاعدةُ في وجود دولَـة قويـة تسـتطيع أن تؤمّـن الاحتياجات الضرورية للناس حتى لا يتحول جزءٌ كبيرٌ من سكان اليمن إلى فائضٍ بيولوجي غير مؤهل إلا للقتال وممارسـة العنف وتصديـر عمالة رثة تشتغلُ في التهريب.

وفرضيـةُ أن اليمـن أن لـم يكـن قيـد نظر الرياض سـيذهبُ لغيرها أَو سيشـكل تهديداً لأمنهـا، وأن النخـب اليمنيـة غير قـادرة على إقامة علاقات متوازنـة مع الأطراف الإقليمية والدولية لا تشكل تهديداً لأحد، مُجَـرَّدُ هواجسُ لا مـبرّرَ لها، ربما أن تدخل عبدالناصر في ثورة سـبتمبر سـاهم في تعزيزها لكنها كانت حالة اسـتثنائيةً، فتاريخيًّـا الإمام يحيى اسـتطاع أن يحافـظَ عـلى اسـتقلال اليمن ولم يسـمح أن تكـونَ اليمن سـاحةَ نفوذ لأيـة جهة رغم المحاولات الحثيثة لـكُلٍّ من بريطانيا وإيطاليا وفرنسا آنئذ.

ثانيـاً: أن السـعوديّةَ منذُ السـبعينيات هي مَن فرضها كخيار دائم على النخب السياسـية والدولة اليمنية، وعرقلت أية قوى أَو توجّـهات لبناء دولة قوية ومستقلة.

ثالثـاً: أن خيـارَ الاسـتقلالية لا يعنـي بالـضرورة العِـداءَ ولا الخُصومـةَ، ولا يمنـع من إقامـة أفضـلِ العلاقـات معَ السـعوديّة، واليمنُ قـادرٌ على إقامة علاقـات متوازنة مع محيطِه العربي والإسـلامي ومع كُـلّ الأطراف الإقليميـة والدولية من مختلف التوجّـهات، في ضوءِ مصالحِه الوطنية واسـتحقاقات الجِوار وواجباته القومية والإسلامية والإنسانية.

مقتطفاتٌ نورانية

حـاول أن تغير من نفسـك حتى تصبح إنْسَـاناً فاعـلاً قادراً على تغيير نفسـية المجتمـع بأكمله نحو الأفضـل، نحو الأصلح، نحـو العزة، نحو الشرف، نحو الاهتداء بهـدي الله، نحو طريق الجنة طريق رضوان الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-. **[سورة آل عمران الدرس الثالث ص:6]**

كُلّ عمل ترى أن فيه رضا الله وإنْ كان لدى الآخرين لا شيء، أَوْ كنـت تـراه أنت قليلاً فيمـا يجب عليك أن تؤديـه، قدره حق قـدره، ثم حـاول، حاول أن يدفعك اهتمامـك إلى أن تنال الأمور الكبيرة التي فيها لله رضا. [اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا ص:5]

القُـرْآن الكريم عندمـا يحدثنا كيف نكون أَنْصَـاراً لدينه هو يؤهلنا في نفس الوقت، بدأ من توليه هو؛ لأنها ثلاثة أشياء نمشي فيها بشكل واعٍ في تولينا، تولينا لله، تولينا لرسوله (صلوات الله عليـه وعلى آله)، تولينا للإمام علي (عليه السـلام). **[معرفة الله الثقة بالله الدرس الأول ص:16]**

ونحـن في زمنٍ التضليل فيه بلغ ذروته في أسـاليبه الماكرة، في وسـائله الخبيثة، في خداعه الشـديد، فإن المواجهة تتطلب جنداً يكونون على مسـتوى عال من الوعـي. **[في ظلال دعاء مكارم الأخلاق الدرس الأول ص:5]**

من السنن الإلهية أن اليهود لا يمكن أن يكون تخطيطهم (مُحْكماً ومكتوماً) مئة بالمئة

المسيرة : خاص

إذا لم ينطلق الناس في موقفٍ معين.. سيُبْلون بأصعب منه:ـ

أَكَّـدَ الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَلَامُ اللهِ عَلَـيْهِ- في محـاضرة (ملزمـة) الـدرس الخامس مـن دروس رمضـان إلى أن النـاسَ عندما يأمرهـم اللهُ بأمـر، لا يسـتمعون له، ولا ينطلقـون الانطلاقةَ المطلوبـةَ منهم، فإن اللهَ سـيبتليهم بمواقـفَ أصعب ألف مرة، كما حـدث لبنـي إسرائيـل الذيـن أمرهم اللـه أن يذبحـوا بقرةً عاديـةً، من أي نوع كان مـن البقـر، ولكن تسـاؤلاتهم وعدم انطلاقتهـم لتنفيذ أمر اللـه، جعل الأمر في النهاية صعب عليهم، حيث أنهم لم يجدوا البقـرة المطلوبـة إلا بأغـلى الأثمان، حيث قـال: [{ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَـا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّـهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْـرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا} (البقـرة: من الآية69) هنا يبين لنا نسـبة لونها: هل صفراء وردية، أَوْ صفراء فاقعة، أَوْ صفـراء طبيعية, لأن اللون الواحد كأنه أيضاً درجـات. {صَفْرَاءُ فَاقِـعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ}(البقرة: مـن الآية69) ألم يبين هنـا جواب موسى في الدرجـة هذه؟ حاول أنـه يقدم لهم، يشـخص القضية بشـكل كامل {صَفْرَاءُ فَاقِـعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ} (البقرة: من الآية69) لـم ينفع {قَالُوا ادْعُ لَنَـا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَـا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَـابَهَ عَلَيْنَا}(البقرة: مـن الآية70) هم بقر هم، في الواقع، عندما يصبح الناس بقراً تكون الأمور متشـابهة عليهـم، والأمور معماة عليهـم ولا يفهمـون ولا يسـمعون ولا يفقهـون. {قَالُـوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَـيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ}(البقرة:70) نحن على استعداد أن نلتـزم بيِّن لنـا هذه المرة فقـط! يعني: عـسى إن شـاء اللـه نحصِّـل البقـرة هذه المطلوبة! هو من البداية المطلوب بقرة أيَّ بقرة يذهبون من السوق يأخذونها أَوْ من عند أي فلاح من أطـرف بيت ويذبحونها. {وَإِنَّـا إِنْ شَـاءَ اللَّـهُ} عـسى أننـا سـنجد البقرة المطلوبة ونذبحهـا. {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَـا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْـقِي الْحَرْثَ}(البقـرة: مـن الآيـة71) بقرة، لم يسـنوا عليهـا، ولا اسـتخدموها في حراثة الأرض {مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا} (البقرة: من الآية71) ليس فيها عيـوب ولا فيها خلط من الألوان - كما يقولون - {لا شِيَةَ فِيهَا} ليس فيها عيوب، وفي نفس الوقت لا يوجد فيهـا ألوان أُخْـرَى، على لـون واحد. هنا أليسـت البقرة بدت نـادرة أكثر؟ كلما زاد السـؤال كلما جاءت القضية بشـكل نادر أكثر. هـذا مؤشر، مؤشر خطير بالنسـبة للنـاس، إذا مثلاً موقف معـين لم ينطلقوا فيه قـد يبلون بأصعب منه، مـا انطلقوا، قـد يعاقبون بأن يقحمـوا في أصعب منه، وهكذا].

مثالٌ من عهد النبوة.. يوضح ما سبق:ـ

ضَرَبَ الشَّـهِيْدُ القَائِـدُ -سَـلَامُ اللـهِ عَلَـيْهِ- مثالاً من القُـرْآن الكريم يوضّح بأن مَن لا ينطلـق ملبياً أوامرَ الله من أول وهلة سـوف يبتلون بأمور ينطلقون فيها أصعـب بكثـير، حيـثُ قـال: [في موضوع الجهـاد يوجد مثل لهـذا: {قُـلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِـنَ الْأَعْرَابِ سَـتُدْعَوْنَ إِلَى قَـوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ}(الفتح: من الآية16) لـم يرضوا يتحَـرّكـوا أن يقاتلوا أناسـاً عاديين مثلهـم تخلّفـوا جبنوا, ما كان الموضـوع بالنسـبة لهـم؟ أعني ماذا كانت النتيجة بالنسـبة لهـم، للمخلفين؟ أن يُقحمـوا بطريقـة لا بـد منهـا واحدة من اثنتـين: {تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْـلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا} (الفتـح: مـن الآيـة16) أليـس هـذا أمراً صارماً؟ ليس لديكم مجال من أن تطيعوا وتتجهوا فعلاً لقتالهـم وقدهم {أُولِي بَأْسٍ شَـدِيدٍ} وهـم كانـوا يهربـون مـن أناس عاديين {تُقَـاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْـلِمُونَ}(الفتح: مـن الآيـة16) {وَإِنْ تَتَوَلَّـوْا كَمَـا تَوَلَّيْتُـمْ مِـنْ قَبْـلُ يُعَذِّبْكُـمْ عَذَابـاً أَلِيماً}(الفتـح: مـن الآية16) بينما العكـس متى ما اتجه النـاس في قضيـة، في موقـف، هـي تبـدو سـهلة فليفهموا بأنـه عندما ينطلقون في هذا السـهل يكون بالشـكل الذي يسـهل العسـير فيما بعد، يأتي تدخل إلهي تكون انطلاقتهـم في هـذا الموضـع يعينهـم على مـا هو صعب فـلا يبقى حتـى ولا صعب بالشـكل الطبيعـي، انطلاقتهـم في تلـك القضية التي تبدو سـهلة تسـاعدهم على أن تبقـى القضايـا الأُخْـرَى تكون أسـهل من واقعها, أسهل من واقعها فعلاً].

ما الحكمة الإلهية من (الأمر) بذبح البقرة؟!

اسـتخرج الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَـلَامُ اللهِ عَلَـيْهِ- من خلال اسـتعراضه لقصة بقرة بنـي إسرائيل (سـنة إلهية) قائمـة إلى أن تقومَ السـاعة ألَا وهي: أن اليهود لا يمكن لخططهـم أن تكـونَ مكتومـةً ومحكمةً مئـة بالمئة، بل لا بـد أن يتركوا من ورائهم ثغرةً تفضَـحُ مُخَطّطاتهـم ومؤامراتهم، وهذا هو معنـى قوله تعالى: [والله مخرج ما كنتـم تكتمون]، وهـذه الثغرة يتعرف عليها ويكتشفها المهتم المتأمل المستبصر مـن الناس، وأنه ليس بالضرورة أن يكون هنـاك وحي منزل من السـماء لنكتشـف مؤامرات اليهود، بل ممكن اكتشـافها من خلال الثغرات التي يتركونها، قال الشَّـهِيْد القَائِد: [إذاً المسـألة هذه فيها عبرة كبيرة بالنسـبة لنـا، وتعطـي طمأنة بالنسـبة لـصراع الناس مع بنـي إسرائيل، في مجال صراع الناس مع بني إسرائيل. لاحظ كيف القضيـة: كان بالإمْكَان أن يأتي وحيٌ من جهة الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يخبر بالقاتل مَـن هو ولا يقول بقـرة ولا شيء، ألم يكن بالإمْـكَان هذا؟ لكـن القضية هنـا يوجد شـخص واحـد مقتـول، الشـخص الذي قتلـه دبّر لأن يقتله في ظروف غامضة، أي كانت خطة محكمة محاطة بسرية تامة. تجد هنـا الآية توحي: بأن اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى- يهيئ أن يكون هناك ما يكشـف من الواقع لا يكـون هناك حاجة إلى وحي إلهـي مباشر في نفس كشـف القضية. إذاً هنا ذبحوا البقـرة، وضربوه بشريحة من هذه البقرة، قالوا: إن هذا المقتولَ قام فعلاً وأخبر بقاتله، يأتـي بعدها: {وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}(البقرة: من الآية 72).

بنـوا إسرائيل وصلوا إلى حالة بالنسـبة لنفسـياتهم، أَصْبَحـت نفوسـهم سـيئة فعـلاً. حصل لديهـم خبث، حصـل لديهم نظرة سيئة بالنسبة لباقي البشر، ونظرة سـيئة بالنسـبة لله! لهذا حكى الله عنهم في مواضـع أُخْـرَى في القُـرْآن الكريم كيف كان فيهم جرأة على الله: {يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} (المائدة: من الآية64) {إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَـاءُ}(آل عمـران: من الآيـة181). ألم يحـكِ الله هكـذا عنهم؟ هـم في واقعهم لا يـزالُ لديهم نـوع ذكاء، وخبـث وجرأة في التخطيـط، هم عندما يجتمـع لهم عداوة للنـاس، للبـشر، كراهيـة، قلـة خوف من اللـه، ينظـرون إلى الله وكأنـه واحدٌ منهم لا بـد أن يتأقلـم معهـم، وينفـذ الخطط التي يعملونها! وقـدرة على التخطيط هذا معنـاه: أنهـم سـيضرون بالبشر بشـكل رهيب، فكأنها سـنة إلهية بالنسـبة لهم: لا يتوفـر لهـم التخطيط بالشـكل المحكم تمامـاً بحيث لا ينكشـف {وَاللَّـهُ مُخْرِجٌ} بعبـارة اسـم الفاعـل التـي تعنـي وكأنه سـنة لديهم: أن يخرج ما تكتمونه {وَاللَّهُ مُخْـرِجٌ مَا كُنْتُـمْ تَكْتُمُـونَ}. عندما تنظر والقضيـة هنا تبدو قضية محدودة يعني: هناك شـخص واحد قتل، وخطة دبرت في ظـروف كانت ناجحة هـذه الخطة، وَكان ضحيتها شخص واحد قتل. إذا كانت هذه المسـألة كلها لكشـف ما كتموا ولكشـف هذه الخطة فافهم بأنـه تقريباً بالأولى أن تكون سـنة إلهية: أن يكشـف للمتأملين، للمتوسـمين، للمتفهمـين، للمهتمـين، أن يكشـف الخطط التي قد تكون ضحاياها شـعوب، ضحاياها العشرات مـن الناس، المئـات مـن النـاس، ضحاياهـا ديـن، ضحاياهـا مقدسـات، ضحاياها أشـياء كثيرة جداً، قضية ملموسة هذه، ملموسة فعـلاً على أرض الواقع في زماننا هذا فضلاً عن غيره].

إسـقاط آيـة {وَاللَّـهُ مُخْـرِجٌ مَـا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} على واقعنا الذي نعيشه اليوم:ـ

وأسـقط الشَّـهِيْد القَائِـد -سَـلَامُ اللهِ عَلَـيْهِ- (والله مخرج مـا كنتم تكتمون) عـلى واقعنا من خلال حادثتين شـاهدتين على صدق الآية:ـ

الحادثة الأولى: أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001م في نيويورك:ـ

قال الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَلَامُ اللهِ عَلَـيْهِ-: [قضيـة التفجيرات في أمريـكا هذه خطة خبيثـة جداً، ولا بد أنهـا صيغت في ظروف دقيقـة؛ لأنهم بحاجة قصوى إلى أن تكون سرية تماماً، سريـة تماماً؛ لأنها خطةٌ لو تنكشـف داخل أمريكا لَكانـت خللاً كبيراً عليهم هم، داخل أمريكا نفسها فضلاً عن بقيـة العالم، خطة محكمـة ليبني عليها مـبرر وذريعة لضرب الشـعوب الأُخْـرَى، واجتيـاح الشـعوب الأُخْـرَى، واحتلالها تحـت عنـوان: [إرْهَـاب، مكافحـة إرْهَـاب]، تنفذ الخطة هـذه. تجد كيف أحيطـت بهـذه: {وَاللَّـهُ مُخْـرِجٌ مَـا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} من البداية أعني: عندما يكونون هـم مُخَطّطين تماماً لا بد أن تبقى ثغرات تفضـح، لا بد أن تبقى ثغرات تفضح لكن تفضحهـم أمام من؟ أمام من هم عارفين لهم من نفس القُـرْآن، أمام من يعرفون ويتأملـون ولديهـم اهتمـام أن يعرفـوا، تهمُّـهُ القضيـة أن يعـرف، أما لـذي ليس عنده اهتمام سيكون هو ضحية للتضليل، ولو هناك مؤشرات تكشـف. تهاوى البرج بطريقـة يدل أن هناك تفجـيراتٍ داخلية، تـضرب الطائـرة هنـاك في بـرج رفيع في طابـق رفيع وتـرى تفجيرات من أسـفل! هذا ليس طبيعيـاً أن يكون بفعل الطائرة فيهوي ذلك البرج بكل طوابقه، كم طوابق فيه تهـوي تراها أمامك وهـي نازل وهي مـا زالت سـليمة هي يعنـي: أن هناك من تحت تفجيرات، رجـال الإطفاء - يقولون عنهـم - الذين ذهبوا إلى الموقع يسـمعون تفجـيرات داخليـة. كُلّ مـرة وظهر شيء يكشف، يكشف ما يكتمون في هذه الخطة الخبيثة حتى فعلاً قالوا: إنه أَصْبَح تقريباً عند العرب أذكر مرة في استبيان يتحدثون عنه في مقابلـة أنه تقريبـاً ربما قد يكون 90% يعرفـون أن هـذه القضيـة كانـت مدبرة داخلياً].

الحادثة الثانية: حادثة المدمرة (كول) في عدن:ـ

قال الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَلَامُ اللهِ عَلَـيْهِ-: [حصـل هـذا في السـفينة التـي فجرت في [عدن] رتّبوها خطة مـن أجل أن يلصقوا باليمن بـأن هنـاك إرْهَـابـاً وإرْهَـابيين، إذاً نحـن بحاجـة إلى أن ندخـل ونكافـح الإرْهَـابيـين هـؤلاء! أي أن نحتل. التفجير نفسـه نسَـوا هم أنـه قد يكـون التفجير عندمـا يكـون من داخـل سـتفتح فتحة خـارج ألم ينسـوا؟ هذه القضية أليسـت بديهيـة؟ لكن لا. إذا اللـه في الموضوع الله يقول: {وَاللَّـهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ}(يوسـف: مـن الآيـة21) ليس هنـاك أحـد يمكن أن يكـون ذكياً أمام اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عـلى الإطـلاق، في الأخـير يفضحه بشـكل يبـدو غبياً في تخطيطه، فعـلاً يبدو وكأنه غبـي! مـع أنهـم ليسـوا أغبيـاء، هـم في موضوع التخطيط ليسوا أغبياء، فقط إن اللـه يفضح ويخرج مـا يكتمون. انفجار السـفينة، كان انفجـار فتحـة الحديد إلى خـارج، ولكن أحياناً قد يكون هناك أناس بقـر مـن خـارج حقيقـة تجـد اليمنيين أنفسـهم بعدما قالوا: بأن هـذه كلها تدل عـلى أن التفجير داخلي. جـاء الأمريكيون بفرقـة تحقيـق جاهـزة مجهزيـن كيف يحققـون، وكيـف يطلعـون تقاريـر عن نتيجة التحقيق قالوا: هـذا عمل إرْهَـابي من خارج! في الأخير ألم يظهر مسـئولون يمنيـون يقولون: نعم عمـل إرْهَـابي! أما هـؤلاء صحيـح يطلعـون بقـراً، حقيقة. إن الـذي لا يفهـم المؤشرات التي تكشـف مُخَطّطـات بني إسرائيل والله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى- كما لـو كان قد تكفـل فعلاً بأن يكـون فيها مـا يفضحها ثـم يأتي يوافق معهـم، هذا هـو الـذي يعتبر بقـرة لبني إسرائيـل. في الأخـير لا تـدري إلا وقـد هم يقولـون فعلاً: هذا عمـل إرْهَـابي، يعني: إرْهَـابي انطلق من بلادنا! وينزلون تقريراً من [رئاسـة الوزراء] يدونون فيه الأشياء التـي يزعمون أنها أحـداث إرْهَـابية منها تصوير للسـفينة هـذه، في نفس الصورة، في الكتاب نفسـه، ترى أنـت أن الفتحة إلى خارج كيف سيحصل هذا؟ فتحة إلى خارج إلا إذا كان التفجـير من داخل. قالوا: عمل إرْهَـابي!. ماذا يعني هذا؟ يعني أن هؤلاء أنـاس لا يبالـون، لا يبالون بهذا الشـعب نفسه، بأن يسمحوا أن تمرر ذريعة معينة للأمريكيين هي الذريعة الرئيسـية والمبرر الرئيسي لأن يتدخلوا في شـأن هذا البلد وأن يحتلـوه وأن يتدخلوا في مناهجه ويتدخلوا في إخفاء نسـبة كبيرة من القُـرْآن الكريم، فيوافقـون معهـم. أي أنهم هنـا لو كانوا مخلصـين لدينهـم، لـو كان فيهـم رحمة لشـعبهم، لـو كانـوا مخلصـين لوطنهم، لـم يوافقوا أبداً في القضية هـذه التي هم عارفين بأنهـا تقدم كذريعـة، لقالوا: أبداً هذا تفجير من داخل، فلماذا؟ يأتي ليقول: نعـم عمـل إرْهَـابي، وسـلّمنا..!! يسـلِّم للأمريكيين وهي كذبة واضحة فعلاً، لكن قـد يكون بعضهم جملاً لبنـي إسرائيل أَوْ بقرة لبني إسرائيل، حقيقة].

انتهاكاتُ قوات الاحتلال الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلّة خلال أسبوع..

«كتيبة جنين» تواصلُ استهدافَ قوات الاحتلال وتشتبكُ معها في مناطقَ متفرقة من الضفة المحتلّة

المسيرة: رصد

شهد الأسبوعُ الفائتُ استشهادَ ثلاثة مواطنين فلسطينيين في جريمة إعدام خارج نطاق القضاء، وأُصيب سبعةُ مواطنين آخرون بجراح، بينهم طفلان وصحفيان، في الضفة الغربية المحتلّة، كما تواصل قوات الاحتلال الصهيوني الحصار غير الإنساني وغير القانوني، الذي تفرضُه على قطاع غزة منذ ١٥ عاماً على التوالي.

في التفاصيل، أُصيب يوم السبت، الفائت، خمسةَ مواطنين، بينهم طفلان وصحفيان، بأعيرة نارية ومعدنية في قمع مسيرة سلمية جنوب بلدة بيتا في نابلس بالضفة المحتلّة.

وفي الأربعاء الفائت، اغتالت قوةٌ صهيونيةٌ خَاصَّةٌ ثلاثة مقاومين فلسطينيين في نابلس، بعد إطلاقِ النار تجاههم وتصفيتهم، وهم من كتائب شهداء الأقصى وتلاحقهم قوات الاحتلال منذ فترة طويلة.

وفي الخميس الفائت، أُصيب مواطنٌ بعيار مطاطي في رأسه، خلال مواجهات اندلعت إثر اقتحام الاحتلال بلدة كفر عقب، شمالي مدينة القدس الشرقية المحتلّة، وفي اليوم نفسه، أُصيب مواطنٌ بعيار ناري في قدمه خلال اقتحام مخيم عين السلطان، غرب أريحا، كما أطلقت قواتُ الاحتلال النارَ وقنابلَ الغاز ٥ مرات أُخرى خلال اقتحام مدن الضفة الغربية، ما أَدَّى إلى إصابات بالاختناق.

وفي قطاع غزة، أطلقت قوات الاحتلال النار ٨ مرات تجاه الأراضي الزراعية في المنطقة مقيدة الوصول شرق القطاع، تركز أغلبها شرق خانيونس، ومرة واحدة تجاه قوارب الصيادين في عرض البحر، قبالة شمال غربي القطاع، دون تسجيل إصابات أو أضرار.

وذكر التقريرُ الصادرُ عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أنه منذ بداية العام: «أسفرت جرائم الاحتلال «الإسرائيلي» عن مقتل ٥ مواطنين وإصابة ٤٧ آخرين بجراح، بينهم ٨ أطفال و٤ صحفيين، جميعهم في الضفة الغربية المحتلّة».

وقال المركز: إن قواتِ الاحتلال هدمت منشأتين مدنيتين، وجرفت أراضيَ زراعية، على النحو التالي يوم الاثنين: «تجريف أكثر من ٣٠ دونماً زراعياً في قرية كيسان، شرقي مدينة بيت لحم؛ بهَدفِ توسيع مستوطنة «ايبي هناجل» المقامة على أراضي المواطنين، يوم الأربعاء قامت بهدم خزان مياه معدنية سعة ٢٥٠ كوبًا في قرية فروش بيت دجن بالأغوار الوسطى، ويوم الخميس هدمت طريق معبدة بطول ٣٠ م، ومدخل كهف، ومسكن زراعي، وإخطار بوقف العمل في شبكة كهرباء، في ٣ أحياء غرب مدينة الخليل».

ومنذ بداية العام، شردت قوات الاحتلال ٢١ عائلة، قوامها ١٢٨ فردًا، منهم ٢٣ امرأة، و٥٠ طفلاً، جراء تدمير ٢٧ منزلاً، و٣ خيام سكنية. كما دمّرت ١١ منشأة مدنية أُخرى، وسلمت ١٢ إخطارًا بالهدم ووقف البناء والإخلاء.

ونفذت قوات الاحتلال الصهيوني (١٣٢) عملية توغل في الضفة الغربية المحتلّة، بما فيها القدس المحتلّة، وداهمت خلالها منازل سكنية وفتشتها، وأقامت حواجز عسكرية على مداخل المدن والقرى، أسفرت تلك الأعمال عن اعتقال (٥٠) مواطنًا، منهم ٣ أطفال وامرأة، وشهدت مدينة القدس الشرقية المحتلّة أكبر عمليات اعتقال.

يذكر أنه منذ بداية العام، نفذت قوات الاحتلال ٦٩٧ عملية اقتحام في الضفة الغربية المحتلّة، بما فيها القدس الشرقية المحتلّة، اعتقلت خلالها ٤٤٤ مواطناً، بينهم ٣٥ طفلاً و٦ نساء، ومنذ بداية العام، نفذ المستوطنون ٢١ اعتداء على مواطنين وممتلكاتهم في الضفة الغربية المحتلّة.

كما واصلت قوات الاحتلال فرض قيود على حرية الحركة في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، فضلاً عن نصب (١٠٨) حواجز ثابتة، نصبتها تلك القوات خلال هذا الأسبوع ٦٣ حاجزاً فجائيّاً، اعتقلت عليها ٤ مواطنين، وكان العدد الأكبر من الحواجز في محافظة الخليل بواقع ٣١ حاجزًا، يليها بيت لحم ١١ حاجزاً.

إلى ذلك، تواصل «كتيبةُ جنين» في الضفة الغربية المحتلّة التابعة لسرايا القدس استهدافَ قوات الاحتلال الصهيوني، من خلال تنفيذ عمليات إطلاق نار والاشتباك المسلح مع قوات الاحتلال المتوغلة في مناطقَ متفرقة بالضفة.

وبحسب وكالة «فلسطين اليوم»، «نفذ عناصرُ من كتيبة جنين في القدس الليلة الماضية عدة عمليات استهدفت الاحتلال تخللها إطلاق نار وعمليات تحطيم وحرق منشآت «إسرائيلية»، بالإضافة إلى تمكّن إحدى مجموعاتها من استهداف قوات الاحتلال التي اقتحمت منطقة بير الباشا بصليات بالرصاص والاشتباك وتحقيق إصابات مباشرة في العدو».

وأفادت مصادر محلية في جنين بإطلاق مقاومين النار تجاه قوات الاحتلال التي اقتحمت بلدة بير الباشا جنوب المدينة، وقالت المصادر: إن «اشتباكا مسلحًا اندلع في البلدة وسمعت أصوات رشقات الرصاص في المنطقة».

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة مثلث الشهداء جنوب جنين، كما نفذت عمليات بحث وتمشيط في بلدة عرابة.

وفي القدس المحتلّة أشعل الشباب الثائر النار في بوابة وضعها جيش الاحتلال قبل أَيَّام في الجدار الفاصل وأحرقوا كاميرات مراقبة قرب بلدة أبو ديس شرق المدينة.

وبالتزامن مع ذلك قام شبان فلسطينيون بإلقاء زجاجات حارقة باتّجاه مركبات المستوطنين على شارع جيفعات زئيف بالقرب من النفق الفاصل بين بلدتي بدّو والجيب شمال غرب القدس المحتلّة.

وخلال تقرير سابق لعام ٢٠٢١م، تم تنفيذ (٢٨) عملية إطلاق نار واشتباك مسلح مع قوات الاحتلال، (١٥) عملية منها في نابلس.. وشهدت محافظات نابلس والقدس والخليل أعلى عدد في عمليات المقاومة، حَيثُ بلغت (١٦٩، ٩٧، ٨٨) على التوالي.

مستقبل التوتر بين الغرب وروسيا؛ بسَببِ مزاعم أمريكية مُستمرّة بغزو أوكرانيا

المسيرة: وكالات

تصاعدت حِدَّةُ التوتر بين أمريكا والغرب من جهة وروسيا من جهةٍ أُخرى، في ظل مزاعمَ أمريكية مُستمرّة من أن روسيا تنوي غزوَ أوكرانيا، بينما تتهم روسيا مجدّدًا الولاياتِ المتحدةَ وحلفاءَها بشَنِّ حملةٍ إعلاميةٍ «منسقة غير مسبوقة» يشنها ضدها لتشويه صورة مطالبها للضمانات الأمنية في أُورُوبا.

وعززت روسيا قواتِها العسكريةَ بالقُرب من حدودها مع أوكرانيا، بينما تعتزمُ الولايات المتحدة إرسال نحو ٢٠٠٠ جندي من فورت براغ، بولاية نورث كارولينا، إلى بولندا وألمانيا، فضلاً عن إرسال ألف جندي إلى رومانيا، يتمركزون بالفعل في ألمانيا.

ونشرت روسيا نحو ١٠٠ ألف جندي بالقُرب من حدود أوكرانيا، وذلك بعد نحو ثماني سنوات من ضمها لشبه جزيرة القرم.

في هذا الإطار، ذكر مسؤولون أمريكيون أن الرئيسَ الأمريكي جو بايدن سيعقِدُ مباحثات هاتفية مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، وذلك مع استمرار الجهود الدبلوماسية الرامية إلى تخفيف حدة التوتر؛ بسَببِ الأزمة الأوكرانية.

وفيما تزعُمُ الولاياتُ المتحدة أن موسكو لديها قواتٌ عسكرية جاهزة للهجوم على أوكرانيا «في أي وقت»، وحثت دول عدة، من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا واليابان وكوريا الجنوبية، مواطنيها على مغادرة أوكرانيا خشية الهجوم الروسي المحتمل، ودعا البيت الأبيض المواطنين الأمريكيين إلى مغادرة أوكرانيا خلال ٤٨ ساعة.

وفي تصريحاتٍ بعد محادثات مع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في العاصمة كييف، حذّر جونسون من أن بريطانيا سترُدُّ على العدوان الروسي من خلال «حزمة من العقوبات وغيرها من الإجراءات التي سوف تتخذها في اللحظة التي يعبر فيها أول جندي روسي إلى داخل الأراضي الأوكرانية».

وتعارض روسيا بشدةٍ انضمامَ أوكرانيا إلى حِلف الناتو العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة، في حين تتهم موسكو الحكومةَ الأوكرانيةَ بإخفاقها في تنفيذ اتّفاق دولي لإعادة السلام إلى المنطقة الشرقية.

وكان الرئيسُ الروسي فلاديمير بوتين قد اتهم واشنطن بمحاولة استدراج موسكو إلى حرب في أوكرانيا، محذراً من أن «هدف الولايات المتحدة يتمثلُ في استخدام المواجهة ذريعةً لفرض مزيد من العقوبات على روسيا».

وقال بوتين في تصريحاته: «يبدو لي أن الولاياتِ المتحدةَ ليست قلقةً للغاية بشأن أمن أوكرانيا... لكن مهمتها الرئيسيةَ هي احتواءُ التنمية التي تشهدُها روسيا. وبهذا المنطق فَإنَّ أوكرانيا نفسَها مُجَرّدُ أدَاة للوصول إلى هذا الهدف».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1341)

الأحد
12 رجب 1443هـ
13 فبراير 2022م

ثقتي في أبناء شعبنا العزيز أن تزدادوا صبراً وتعاوناً وأن تثقوا أن الله لن يخذلكم.. نواجه عدواً سيئاً وحاقداً ومتكبراً وكلما زاد طغيانُهم نزدادُ وعياً لمقارعتهم.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

معركة حرض.. الفشلُ الأخير للسعوديّة

د. فؤاد الشامي

ظهر الناطقُ باسم تحالف العدوان، تركي المالكي، يوم الثلاثاء، 2022/1/11م من محافظةِ شبوةَ ليُعلِنَ عن عملية عسكريةٍ جديدةٍ لتحالُفِ العدوانِ بعنوانِ [حرية اليمن السعيد]، وأفَادَ بأن جميعَ الجبهات سوف تتحَرّكُ صباحَ ذلك اليوم لتحقيقِ هدفِ تلك العملية، وبعدَ مرورِ أيَّامٍ لم تتحَرّكِ الجبهاتُ كما كان متوقَّعاً وما حصل أن بعضَ الجبهات تحَرّكت بشكلٍ محدودٍ مثل جبهات تعز وغيرها؛ وذلك لرفعِ الحَرَجِ أمام الضغط السعوديّ فقط.

وبعدَ مرورِ ما يقاربُ الشهرَ على إعلانِ بدءِ العملية الجديدة، اضطرَّتِ السعوديّةُ أن تحشُدَ قواتٍ كبيرةً ضَمَّت سعوديّين وسودانيين ويمنيين؛ بهَدفِ -كما ادّعت- تحرير مدينة حرض المتاخمة لحدودها، وكانت تتوقعُ أن تكونَ معركةً سريعةً تحقّقُ فيها انتصاراً كبيراً من خلالِ السيطرةِ على إحدى المُدُنِ اليمنية التي كانت عصيَّةً عليها خلالَ سنواتِ الحربِ السبعِ برغم الجهودِ التي بذلتها قواتُها للسيطرةِ على المدينةِ الصامدة، وذلك في محاولةٍ منها لتشجيعِ الجبهاتِ الأُخرى على أن تتحَرّكَ في إطارِ [عملية حرية اليمن السعيد] والتي لم تتحَرّكْ بالشكلِ المطلوب، ولكن كانت المفاجأة أن معركةَ حرض لم تكن سهلةً وكان صمودُ المجاهدين في المدينة غيرَ متوقَّعٍ، مما أربك حساباتِ القواتِ المهاجمةِ وتعرضت لخسائرَ كبيرةٍ في العُدَّةِ والعتاد.

كان الهدفُ من محاولةِ السعوديّة فتحَ جبهة حرض إظهارَ بأنها ما زالت ملتزمةً بما تعلنُه من مواقفَ لدعم حكومة المرتزِقة، ولكن ما حدث من وجهة نظري أن هذه المحاولةَ تعتبرُ من المحاولاتِ الأخيرةِ التي تحاولُ السعوديّةُ القيامَ بها لتُظهرَ نفسَها أمام شعبِها وأمام العالَمِ بأنها ما زالت قويةً ولديها القدرةُ على تحقيقِ الانتصاراتِ إذَا ما أرادت ذلك، خَاصَّةً بعدَ ما قامت به الإماراتُ في شبوةَ.

وفي الواقع أن السعوديّةَ لم تعد لديها القدرةُ على تحقيقِ شيءٍ يُذْكَرُ سوى تلقّي الضرباتِ الموجعة من الجيشِ واللجان الشعبيّة والرد عليها بتنفيذ غارات جوية على أهدافٍ مدنية يسقط خلالها المدنيون شهداءَ، معتمدةً على العالَمِ المنافِقِ لتبرير أفعالها.

ولذلك أشعُرُ بأن السعوديّةَ سوف تبحَثُ عن السلام في صنعاءَ قريباً؛ حفاظاً على أمنها وأمن شعبها، إذَا سمحت لها أمريكا بذلك، كنتيجة لمعركة حرض.

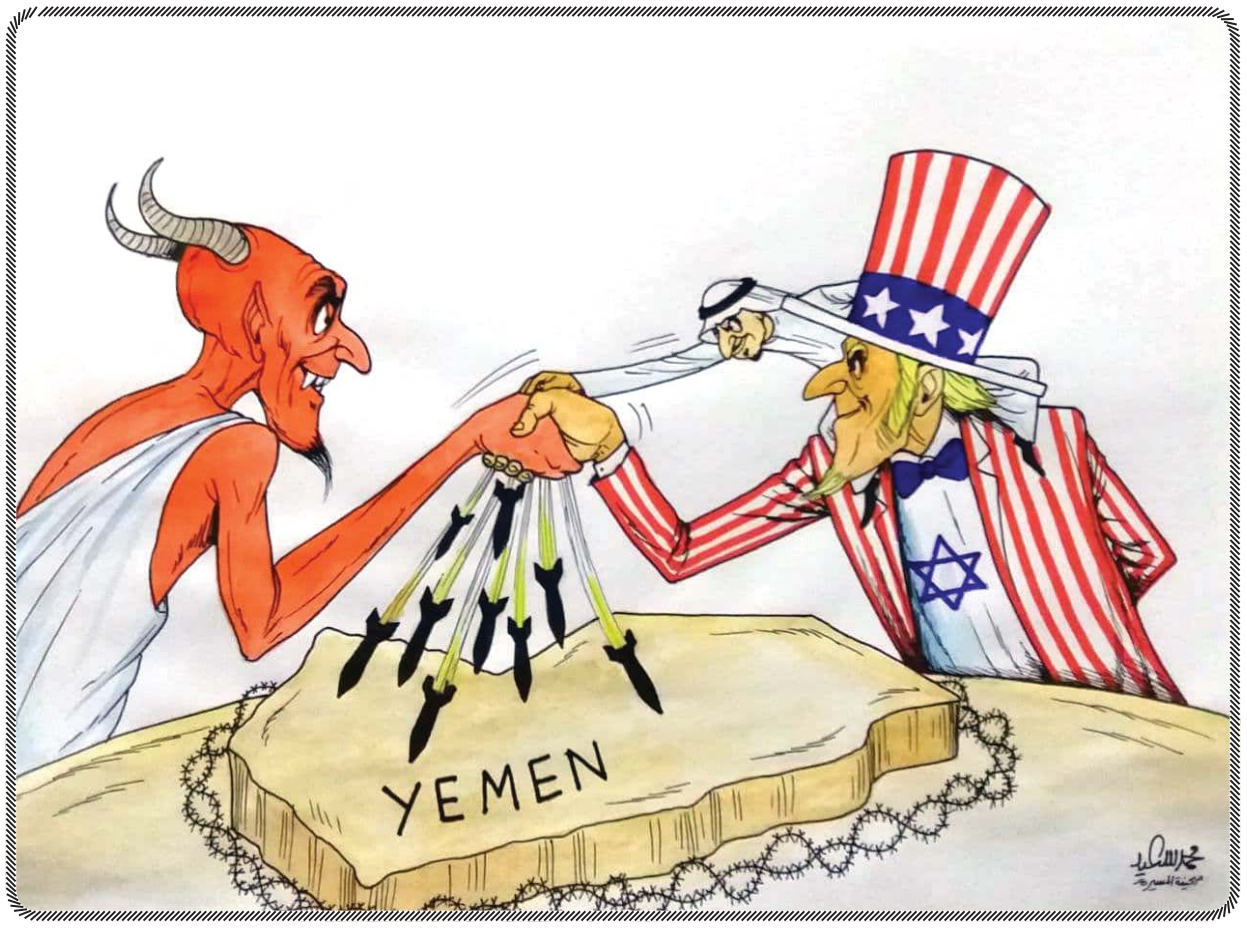

هُمُ العدوّ فَاحْذَرْهُمْ

إيمَان قصيلة

اختلفت بشاعةُ وصفاتُ الإجرامِ في الحياةِ، لكن النفاقَ يلعبُ دورًا كَبيراً في أذيتِه وتخفِّيه، فقد تعددتِ الأسبابُ وتنوعت، لمَن يحمل صِفةَ النفاق في قلبه وتصرفاته، سواءٌ أكان ذلك السببُ لشدة الطمع، وحُبِّ الشر، أم بسَببِ الضعفِ والذِّلةِ والخوفِ والهوانِ، لكنَّه لا يعلمُ بأنه بنهاية طريقه في النفاق سيكونُ خاسرًا، ومهما كان مبتغاه من النفاق سيخسر.

عندما قال الله سبحانه وتعالى عن المنافقين في القرآن الكريم: {هُمُ العدوّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} لماذا تعتقدون كُلّ هذا التحذير منهم؟

لأنهم أُولئك الذين ينشُرون الشائعاتِ والفوضى في أوساط المجتمع، هم مَن يطعنون الأُمَّةَ من خلفها، متسترين بثيابِ الإيمَان وحُبِّ الوطن، مَن يحملون الرذيلةَ والسوادَ في نفوسهم، من يتتبعون طريق الشر والانحطاط وكلّ ذلك؛ بسَببِ جشعهم وطمعهم واتّباع أهوائهم.

وهذا ما حذّر منه السيدُ القائدُ في خطاب جمعة رجب، عندما تحدث عن المنافقين، بأنهم من ينقصُهم المصداقيةُ في انتمائهم الإيمَاني، مَن يخالفون تعليماتِ وتوجيهاتِ الله سبحانَه وتعالى، وأنهم من ينتمون للإسلام ويدّعون الإيمَان، ولكنهم في واقع الحال ليسوا بصادقين تنقُصُهم المصداقية، انتماؤهم الإيمَاني وتوجُّهاتهم العملية ومواقفُهم مغايرةٌ تماماً للانتماء الإيمَاني، فانتماؤهم في الدعوى شيءٌ ومواقفهم وتوجُّهاتُهم العملية في مسيرة حياتهم شيءٌ آخرُ يتناقضُ تماماً مع الانتماء الإيمَاني.

فما هو الفرقُ بين المؤمن والمنافق؟

إن المؤمنين هم أُمَّةٌ واحدةٌ لها موقفٌ واحد، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، يجمعُهم حُبُّ التعاون والسيرُ كالجسد الواحد، ووجودُ التوجُّه الصادق لتحقيق الولاء والانتماء الإيمَاني من خلال حُب، واحترام، وتعاون مُتبادَل بين بعضهم البعض، ولاءٌ فيه المحبة فيه النصرة فيه التعاون فيه التكافل وفيه التكاتف كالجسد الواحد.

أما المنافقون فهم من ينحرفون بمَن يتأثرون بهم في مسألة الولاء نحو أفراد الأُمَّة، من يحاولون تفريقَ الأُمَّة، مَن قدموا مصالحَهم وأهواءَهم الشخصيةَ التي تجعلُهم أنانيين بعيدين عن المواصفات الإيمَانية التي أمرنا اللهُ بها.

المنافقون هم مَن يحاربون المعروفَ، من يسعَون لمنعِه في كُلّ مجالات الحياة الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية، هم من يعملون على إزاحة المعروف ليحلَّ بدلًا عنه المنكر، وإزاحة العدل ليحل محله الظلم، وإزاحة الصلاح ليحل محلها الفسادُ في كُلّ شيء.

يُفترَضُ بالإنسان المنافِقِ أن يأخُذَ العبرةَ من سابقيه من غابر الزمان وماضيه في الأمم الأولى، وحتى في زمننا هذا على مستوى حاضرنا ويومنا الذي نعيشه، بأن كُلَّ مَن أعلن الولاءَ لأمريكا و«إسرائيل»، وعمل كأدَاة أو سلعةٍ يتاجرون بها لنشر النفاق والفوضى وزعزعة الأمن؛ مِن أجلِ مصالحِهم الشخصية وطمعهم في الحياة وارتزاقهم مقابل إيمَانِهم وشعبهم وأمتهم، خسروا كُلَّ شيء جراء علاقتهم مع اليهود سلطتَهم وأموالَهم، وحتى آخرتهم.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (999999)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٢٢٨٧٠١٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠١٠٠٤٥٥٠٣٥٠١٠)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٤٢١٤٨٩

مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء